فلسطين حارسة الحقيقة
FELESTEEN

يومية - سياسية - شاملة

السبت 15 جمادي الآخرة 1447هـ 6 ديسمبر/ كانون الأول Saturday 6 December 2025 | العدد 6236 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS | فلسطين أون لاين

20070503

وسط انتشار مكثف للاحتلال..

60 ألف فلسطيني يؤدون الجمعة في المسجد الأقصى وباحاته

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدَّى عشرات آلاف الفلسطينيين أمس، صلاة الجمعة، في المسجد الأقصى المبارك وباحاته، على الرغم من قيود الاحتلال الإسرائيلي وتشديداته في البلدة القديمة بالقدس. وأفادت مصادر مقدسية أن 60 ألف مصلّ أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، تزامناً مع إغلاق لعدة شوارع بمدينة القدس. وشهد محيط المسجد الأقصى المبارك انتشاراً مكثفاً لقوات الاحتلال، فقد أغلقت عدة شوارع وطرق رئيسة في

2

"العهد للقدس" مؤتمر لمواجهة مشاريع التصفية والإبادة

إسطنبول/ فلسطين:

تنطلق اليوم السبت أعمال مؤتمر "العهد للقدس"، الذي تنظمه مؤسسة القدس الدولية (مؤسسة ائتلافية قومية إسلامية) بالشراكة مع عدد من الهيئات العربية والإسلامية، تحت شعار "نحو تجديد إرادة الأمة في مواجهة التصفية والإبادة"، وذلك في مدينة إسطنبول التركية.

وتمتد أعمال المؤتمر يومي السبت والأحد، بمشاركة واسعة من النخب السياسية والعلمائية؛ وقادة الرأي من فلسطين ومختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي. وينعقد المؤتمر في توقيت حساس،

2

مشاركون في تشييع الشهيد في مدينة نابلس أمس (فلسطين)

مستوطنون يحرقون مركبات ويصعّدون اعتداءاتهم على المواطنين في الضفة

استشهاد شـــــاب برصاص الاحتلال جنـــــوب نابلس

نابلس/ فلسطين:

استشهد الشاب عبد الرحمن راشد (34 عامًا)، برصاصة في الرأس أطلقتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، خلال اقتحامها قرية أودلا جنوب مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية.

وأفادت مصادر طبية في جمعية الهلال الأحمر أن الشاب راشد نُقل إلى المستشفى بعد إصابته الحرجة، إلا أنه استشهد متأثرًا بجراحه. وأكدت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اقتحمت وسط القرية ومحيط المسجد القديم، وأطلقت الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع والصوت تجاه المواطنين، بالتزامن مع خروج المصلين من المسجد، ما أدى إلى اندلاع مواجهات أُصيب خلالها الشهيد قبل أن يفارق الحياة.

2

غياب الدور الرسمي والحقوقي يفاقم الانتهاكات

ربعي لـ "فلسطين": الاحتلال يمارس سلطته العسكرية بالضفة بلا قيود

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:

حذر غاندي ربعي رئيس مجموعة الحق والقانون للمحاماة والاستشارات الدولية، من أنّ الضفة الغربية تعيش اليوم تحت احتلال عسكري مباشر، بعدما رفعت قوات الاحتلال جميع القيود عن عملياتها الميدانية، الأمر الذي جعل الأهالي والمؤسسات المجتمعية أمام موجة غير مسبوقة من التفتيش والاقتحامات وانتهاك الحرمات.

وقال ربعي في حديث خاص لصحيفة "فلسطين": "للأسف نحن نعيش الآن في احتلال عسكري مباشر... لم يعد هناك أي قيود على عمل قوات الاحتلال. كل شيء بات مباحًا،

4

الاحتلال يواصل خروقاته لليوم الـ56..
قصف مدفعي وجوي ونسف منازل في غزة

غزة/ سند:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي لليوم الـ 56 على التوالي، خروقاتها وانتهاكاتها لاتفاقية وقف إطلاق النار والهدنة الهشة في قطاع غزة، تزامنًا مع عمليات إطلاق نار وقصف مدفعي وجوي، ونسف منازل سكنية.

وصباح أمس، قصفت المدفعية الإسرائيلية مناطق شرقي مدينتي غزة وخان يونس جنوبي القطاع بشكل متقطع على مدار عدة ساعات منذ الفجر.

وأضافت مصادر محلية أن الزوارق الحربية الإسرائيلية أطلقت عدة قذائف في البحر قبالة شاطئ خان يونس، بينما كثّفت الطائرات المروحية الإسرائيلية إطلاق النار على المناطق الشرقية للمدينة.

كما شنت قوات الاحتلال سلسلة غارات على أحياء في مدن غزة ورفح وشرق مخيم المغازي، مستهدفة منازل وبنى تحتية بشكل مباشر، في خرق مستمر للهدنة التي دخلت حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول الماضي.

وأكدت مصادر إعلامية أن القصف والنسف شمل حي التفاح شرق مدينة غزة، ورفح، ومخيم

5

مسؤول أممي: يجب الضغط على إسرائيل لإنهاء عدوانها على غزة

الجمعية العامة تتبنى 5 قرارات لصالح فلسطين بأغلبية ساحقة

نيويورك/ وكالات:

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأغلبية ساحقة، أمس، 5 قرارات تتعلق بالقضية الفلسطينية، فقد حصل القرار الخاص بتقديم المساعدة إلى لاجئي فلسطين على تأييد 151 دولة، مقابل اعتراض 10 وامتناع 14 دولة.

في حين حصل القرار الثاني المعني بعمليات وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين "الأونروا"، الذي يتضمن تمديد ولايتها لمدة ثلاث سنوات، على أغلبية 145 دولة، واعتراض 10، وامتناع 18 دولة.

وحصل القرار الثالث الخاص بممتلكات لاجئي فلسطين والإيرادات الآتية منها على تأييد 157 دولة، واعتراض 10 دول، وامتناع 9 دول عن التصويت. وحصل القرار الرابع الخاص

4

"الداخلية": مقتل "أبو شباب" مصير حتمي لكل خائن

غزة/ فلسطين:

أكدت وزارة الداخلية والأمن الوطني أن مقتل ياسر أبو شباب المتخابر مع الاحتلال الإسرائيلي، هو مصير حتمي لكل خائن، داعيةً عناصر العصابات الإجرامية لتسليم أنفسهم فوراً.

وقالت الداخلية في بيان لها أمس، إن الاحتلال الإسرائيلي لم يفلح في المس بوحدة الشعب الفلسطيني ولحمته الوطنية، أو إحداث شرخ في بنيته المجتمعية. وأوضحت أن "العصابات الإرهابية التي شكلها الاحتلال للعبث بالساحة الداخلية، بقيت معزولة دون ظهير شعبي أو مجتمعي، إلى

مقتل أبو شباب.. سقوط رهانٍ إسرائيليٍّ مهترئ وانكشاف مشروع الوكلاء في غزة

غزة/ عبد الله التركماني:

في لحظةٍ سياسيةٍ وعسكريةٍ شديدةِ الحساسية، جاء مقتلُ المتخابرِ المتعاونِ معَ الاحتلالِ الإسرائيلي ياسر أبو شباب شرقَ رفح ليَقلب حساباتِ الاحتلال ويُعرّي أحد أكثر مشاريعه هشاشةً في غزة. لم يكن أبو شباب شخصيةً ذاتَ وزنٍ اجتماعي أو سياسي، بل كان أداةً أمنيةً متآكلة حاولت (إسرائيل) تضخيمها لتصنع منها نموذجًا محليًا يشبه "المليشيا الوكيلة".

ومع انتهاء المرحلة الأولى من اتفاق وقف النار والدخول في منعطفٍ تفاوضيٍّ جديد، سقط رأسُ الخيانةِ في رفح، فانهارت معه أحدُ آخرِ رهاناتِ الاحتلالِ على هندسةِ واقعٍ جديدٍ داخل القطاع.

وُلد أبو شباب في رفح عام 1990 وارتبط اسمه بسجلٍّ جنائيٍّ قبل الحرب. وبعد قصف (إسرائيل) لمقرات

بعد تصفية أبو شباب

رواد مواقع التواصل الاجتماعي: "أرضنا لا تقبل الخبث وتلفظ العملاء"

غزة/ أدهم الشريف:

لم تقتصر الفرحة بمقتل العميل ياسر أبو شباب، الذي كان يرأس مليشيا مسلحة تعمل لمصلحة جيش الاحتلال الإسرائيلي، على توزيع الحلوى في مناطق متفرقة من قطاع غزة، بل أشعلت تصفيته مواقع التواصل الاجتماعي، وسط ردود فعل مناوئة لجرائمه وأفعاله.

وأعلن جيش الاحتلال، أول من أمس، رسميًا مقتل أبو شباب في حادثة إطلاق نيران مع مسلحين في المنطقة التي يسيطر عليها شرقي مدينة رفح، جنوب قطاع غزة، وينطلق منها مسلحوه لتنفيذ مهامهم بأمر من قادة الاحتلال

3

انتهاكات ممنهجة وعزلة قاتلة

الأسرى الفلسطينيون يواجهون الأسوأ في وجود حكومة إسرائيلية فاشيـــــة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

تصدّرت معاناة الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال واجهة الأحداث من جديد، عقب الإعلان عن استشهاد ثلاثة أسرى من قطاع غزة، كُشف عن مصيرهم أخيرًا عقب حصول مكتب إعلام الأسرى على رد رسمي من جيش الاحتلال.

وأكد المكتب أن الأسرى يواجهون سياسة ممنهجة من التنكيل والإذلال والحرمان، في ظروف احتجاز قاسية تمسّ الكرامة الإنسانية، ما يرفع حصيلة الشهداء داخل السجون منذ اندلاع حرب الإبادة إلى أكثر من مئة شهيد، تم التعرّف إلى هويات 84 منهم، بينهم 50 معتقلًا من غزة وحدها، في حين ارتفع إجمالي شهداء الحركة الأسيرة

4

"نادي الأسير": اعتـــداء وحشي وتهديد يستهدف حيـــــــاة مروان البرغوثي وتصعيد في حرب الإبادة داخل السجون

رام الله/ فلسطين:

حمّل "نادي الأسير الفلسطيني" سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة والمباشرة عن مصير القائد الأسير مروان البرغوثي وعن حياة الأسرى كافة، مؤكدًا أن ما يجري بحقهم يأتي في إطار حرب إبادة متكاملة الأركان تتصاعد داخل السجون، بالتوازي مع الجرائم الشاملة التي تقودها منظومة التوحش الإسرائيلية بحق شعبنا.

وقال النادي، في بيان صحفي أمس، إن المخاوف تتصاعد على نحو بالغ الخطورة بشأن مصير وحياة القائد الأسير مروان البرغوثي، في جريمة ترهيب جديدة استهدفت عائلته، تشكّل امتدادًا مباشرًا لسياسة الإرهاب المنظّم

2

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 15 جمادي الآخرة 1447هـ 6 ديسمبر/ كانون الأول
Saturday 6 December 2025
WWW.FELESTEEN.PS

"أوتشا": تضاعف إصابات الفلسطينيين بفعل المستوطنين في الضفة العام الجاري

القدس المحتلة/ فلسطين:

أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، أمس، أن عدد الفلسطينيين الذين أصيبوا بهجمات المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة ارتفع إلى 733 شخصا في عام 2025، وهو الضعف مقارنة بالعام الماضي".

واستنادا لتقرير "أوتشا"، فإن "عدد الفلسطينيين الذين أُصيبوا من جراء اقتحامات وهجمات المستوطنين الإسرائيليين المحتلين للأراضي الفلسطينية بلغ 733 شخصا العام الجاري، مقابل إصابة 362 فلسطينيا في هجمات المستوطنين العام الماضي".

وتشير الأرقام إلى "ارتفاع عدد الفلسطينيين المصابين بسبب عنف المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة بنسبة تقارب 340% خلال السنوات الخمس الماضية".

وفي الضفة الغربية، "أُصيب 168 فلسطينيا عام 2021، و289 عام 2022، و373 عام 2023 (العام الذي بدأ فيه الهجوم على قطاع غزة)، و362 عام 2024، وذلك في هجمات واقتحامات المستوطنين للقرى والأراضي الفلسطينية".

وبحسب "أوتشا"، "نفذ المستوطنون الإسرائيليون للأراضي الفلسطينية أكثر من 1600 اعتداء منذ بداية العام، طالت أكثر من 270 تجمعاً فلسطينياً في الضفة الغربية المحتلة، خاصة في مدن رام الله ونابلس والخليل".

وأشار تقرير "أوتشا"، إلى أن "1057 فلسطينيا أصيبوا في هذه الاقتحامات التي تسببت في خسائر بالأرواح والممتلكات، نتيجة الاعتداء الجسدي، ورشق الحجارة، واستنشاق الغاز المسيل للدموع".

وأفاد التقرير بأن "733 فلسطينيا استُهدفوا بشكل مباشر من المستوطنين، في حين أصيب 324 آخرون برصاص الجيش الإسرائيلي خلال هذه الهجمات".

وتطرق التقرير إلى "الدمار الاقتصادي الذي أحدثته الاقتحامات وهجمات جيش الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين"، مشيراً "إلى أن عام 2024 شهد أكبر تدهور اقتصادي في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1972".

ووفقاً لبيانات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)، فإن "الاقتحامات والهجمات التي شنها الجيش الإسرائيلي والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية خلال العامين الماضيين، عكست عقودا من التقدم والتنمية الاجتماعية والاقتصادية".

وسط انتشار مكثف للاحتلال..

60 ألف فلسطيني يؤدون الجمعة في المسجد الأقصى وباحاته

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدَّى عشرات آلاف الفلسطينيين أمس، صلاة الجمعة، في المسجد الأقصى المبارك وباحاته، على الرغم من قيود الاحتلال الإسرائيلي وتشديداته في البلدة القديمة بالقدس.

وأفادت مصادر مقدسية أن 60 ألف مصلّ أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، تزامناً مع إغلاق لعدة شوارع بمدينة القدس.

وشهد محيط المسجد الأقصى المبارك انتشاراً مكثفاً لقوات الاحتلال، فقد أغلقت عدة شوارع وطرق رئيسة في طريق سوق الجمعة، ما أدى إلى عرقلة وصول المصلين إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة.

وأوقفت قوات الاحتلال عدداً من الشبان قرب باب الساهرة، ومنعتهم من الوصول للمسجد الأقصى.

وفي السياق، نصبت قوات الاحتلال حواجز ثابتة ومؤقتة في محيط باب الأسباط، ووضعت عراقيل أمام المصلين، مما زاد من صعوبة تحرك المواطنين داخل البلدة القديمة.

ومنذ ساعات الصباح، انتشرت قوات الاحتلال في طرق البلدة القديمة وفي محيط المسجد، مع مراقبة دقيقة.

وانطلقت دعوات فلسطينية للحشد والرباط في المسجد الأقصى المبارك وإفشال مخططات الاحتلال ومستوطنيه.

مستوطنون يحرقون مركبات ويصعّدون اعتداءاتهم على المواطنين في الضفة

استشهاد شاب برصاص الاحتلال جنوب نابلس

نابلس/ فلسطين:

استشهد الشاب عبد الرحمن راشد (34 عامًا)، برصاصة في الرأس أطلقتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، خلال اقتحامها قرية أودلا جنوب مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية.

وأفادت مصادر طبية في جمعية الهلال الأحمر أن الشاب راشد نُقل إلى المستشفى بعد إصابته الحرجة، إلا أنه استشهد متأثرًا بجراحه.

وأكدت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اقتحمت وسط القرية ومحيط المسجد القديم، وأطلقت الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع والصوت تجاه المواطنين، بالتزامن مع خروج المصلين من المسجد، ما أدى إلى اندلاع مواجهات أُصيب خلالها الشهيد قبل أن يفارق الحياة.

وفي وقت لاحق، شيّع أهالي بلدة أودلا، جثمان الشهيد راشد في موكب مهيب انطلق من أمام مستشفى رفيديا الحكومي في نابلس، بمشاركة ممثلين عن الفعاليات الرسمية والشعبية. ووصل جثمانه إلى مسقط رأسه حيث حُمل على الأكتاف، ولف بالعلم الفلسطيني، وأُديت صلاة الجنازة عليه قبل مواراته في الثرى.

وفي سياق متصل، صعّدت مجموعات المستوطنين من اعتداءاتها أمس، على المواطنين وممتلكاتهم في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة.

فقد اعتدى مستوطنون على مزارعين في أثناء عملهم في أراضيهم الزراعية في خربة يرزا شرق طوباس، كما اقتحم آخرون منطقة وادي اعمر جنوب قرية المغير شمال شرق رام الله، وأراضي قرية أم صفا شمال غرب المدينة.

وفي الأغوار الشمالية، قطع مستوطنون فجر أمس، خطوط ناقلة للمياه في خربة الدير، حيث أفاد الناشط الحقوقي عارف دراغمة بأن المستوطنين أتلفوا خطوط سحب المياه العائدة لأحد المواطنين من أحد الينابيع في المنطقة، في إطار سياسة تُستهدف بها التجمعات الفلسطينية لدفعها إلى التهجير القسري.

وفي شرق رام الله، أضرم مستوطنون النار في مركبتين خلال هجوم على قرية الطيبة، وكتبوا شعارات عنصرية على الجدران، فيما اقتلعت جرافات الاحتلال والمستوطنين أشجار الزيتون من أراضي المواطنين في سهل بلدة ترمسعيا شمال شرق المدينة.

كما أقدم أحد المستوطنين صباح أمس، على ربط حمار بسياج منزل مواطن في منطقة شلال العوجا، وتجمع آخرون داخل تجمع جسر الخلة شرق رام الله في إطار استفزازات متواصلة للسكان.

وأكدت منظمة "البيدر" الحقوقية أن هذه الاعتداءات تأتي ضمن هجمات منظمة تشنها مجموعات المستوطنين بحماية قوات الاحتلال، معتبرة أن هذه الممارسات تشكل انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان، وتؤثر بشكل مباشر على استقرار المواطنين وحياتهم اليومية، مطالبة بضرورة التدخل الدولي العاجل لوقف هذه الجرائم.

"العهد للقدس" مؤتمر لمواجهة مشاريع التصفية والإبادة

إسطنبول/ فلسطين:

تنطلق اليوم السبت أعمال مؤتمر "العهد للقدس"، الذي تنظمه مؤسسة القدس الدولية (مؤسسة ائتلافية قومية إسلامية) بالشراكة مع عدد من الهيئات العربية والإسلامية، تحت شعار "نحو تجديد إرادة الأمة في مواجهة التصفية والإبادة"، وذلك في مدينة إسطنبول التركية.

وتمتد أعمال المؤتمر يومي السبت والأحد، بمشاركة واسعة من النخب السياسية والعلمائية؛ وقادة الرأي من فلسطين ومختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي.

وينعقد المؤتمر في توقيت حساس، وفق ما أفاد به عدد من القائمين عليه لـ"قدس برس"، إذ يأتي بعد عامين من حرب الإبادة على قطاع غزة، وفي ظل مساعي الاحتلال لتحويل الإبادة إلى بوابة لتصفية القضية الفلسطينية واستئناف مسار التطبيع، وبالتزامن مع تصعيد غير مسبوق في الضفة الغربية والقدس المحتلة والأقصى.

ويهدف المؤتمر إلى "توحيد جهود الأمة لتجريم الإبادة وكسر الحصار، والوقوف في وجه مخططات التهجير القسري، وضم الضفة الغربية، وتجديد العهد بحماية المسجد الأقصى من مخاطر التهويد".

كما يناقش خلال يومين العديد من المحاور المركزية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، إذ يخصص اليوم الأول لبحث "التصفية السكانية في القدس"، و"جريمة الإبادة والحصار في غزة"، ومخططات "الضم والتهجير في الضفة الغربية".

ويركز اليوم الثاني على "مشاريع تهويد المسجد الأقصى"، و"قضايا الأسرى"، و"تصفية حق العودة ووكالة الأونروا"، إضافة إلى بحث مخاطر "إسرائيل الكبرى" ومواجهة موجات التطبيع.

ويسعى المؤتمرون في نهاية اليوم الثاني للخروج بـ "وثيقة العهد للقدس"، وهي "وثيقة جامعة تؤكد ثوابت الأمة وخيار المقاومة" كما ورد في تصور المؤتمر الذي حصلت "قدس برس" على نسخة منه.

وسيطلق المؤتمر "مبادرة شعبية عالمية لتجريم وملاحقة الإبادة"، ومبادرة "لتجريم كافة أشكال التطبيع" واعتباره شراكة في العدوان على الشعب الفلسطيني والأمة، وإصدار فتوى علمائية تؤصل شرعياً لواجب الدفاع عن القدس، ومقاومة التطبيع والتساوق مع الاحتلال.

يذكر أن المؤتمر ينعقد بشراكة بين "مؤسسة القدس الدولية"، ورابطة برلمانيون من أجل القدس (ائتلاف سياسي حقوقي) ورابطة علماء فلسطين (ائتلاف علمائي فلسطيني).

"نادي الأسير": اعتداء وحشي وتهديد يستهدف حياة مروان البرغوثي وتصعيد في حرب الإبادة داخل السجون

رام الله/ فلسطين:

حمّل "نادي الأسير الفلسطيني" سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة والمباشرة عن مصير القائد الأسير مروان البرغوثي وعن حياة الأسرى كافة، مؤكدًا أن ما يجري بحقهم يأتي في إطار حرب إبادة متكاملة الأركان تتصاعد داخل السجون، بالتوازي مع الجرائم الشاملة التي تقودها منظومة التوحش الإسرائيلية بحق شعبنا.

وقال النادي، في بيان صحفي أمس، إن المخاوف تتصاعد على نحو بالغ الخطورة بشأن مصير وحياة القائد الأسير مروان البرغوثي، في جريمة ترهيب جديدة استهدفت عائلته، تشكّل امتدادًا مباشرًا لسياسة الإرهاب المنظّم التي تنفذها منظومة الاحتلال بحق عائلات الأسرى، في محاولة لكسر إرادتهم وابتزازهم نفسيًا.

وأشار البيان إلى أن ما جرى صباح اليوم (أمس) مع عائلة القائد البرغوثي، بعد تلقيها اتصالًا هاتفيًا من شخص ادّعى أنه أسير محرّر وبثّ خلاله روايات ومعلومات مرعبة حول ما يتعرض له القائد داخل السجون، لا يمكن فصله عن سياسة الإرهاب الممنهجة التي تمارسها منظومة الاحتلال بحق الأسرى وعائلاتهم، والتي ترتقي إلى مستوى الجرائم المنظمة.

وأكد نادي الأسير من جديد أن التهديدات المباشرة التي يتعرض لها القائد البرغوثي، إلى جانب الاعتداءات الوحشية والممنهجة التي طالته وطالت نخبة من قيادات الحركة الأسيرة، ليست سوى حلقة في سياسة القتل البطيء والتصفية المتعمدة التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق القادة والأسرى، كما آلاف المعتقلين الذين يواجهون جرائم إعدام بطيء عبر التعذيب، والتجويع، والعزل، والاعتداءات الجنسية، والحرمان من العلاج.

وأشار النادي إلى أن منظومة السجون تواصل عزل مجموعة من قيادات الحركة الأسيرة في ظروف قاسية وقاهرة، إلى جانب تنفيذ حملات تنكيل وقمع واعتداءات متواصلة بحقهم، وفي مقدمتهم القائد مروان البرغوثي، الذي تعرّض لتهديد مباشر وعلني عبر شريط فيديو مصوّر من الوزير الفاشي إيتمار بن غفير قبل فترة، في سلوك تحريضي يهدف صراحة إلى تصفية الأسرى جسديًا والسعي لتشريع قتلهم عبر ما يُسمى قانون إعدام الأسرى.

وشدد نادي الأسير على أن استمرار هذه الجرائم والفظائع بحق الأسرى دون محاسبة يشكّل وصمة عار على جبين المجتمع الدولي، الذي ما يزال يوفّر الغطاء لصعود سياسات القتل والإبادة بحق الأسرى، مطالبًا بتدخل دولي فوري وحقيقي لحماية حياتهم ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

مقتل أبو شباب.. سقوط رهانٍ إسرائيليٍّ مهتريٍ وانكشاف مشروع الوكلاء في غزة

غزة/ عبد الله التركماني:

في لحظة سياسية وعسكرية شديدة الحساسيةً، جاء مقتلُ المتخابرِ المتعاونِ مع الاحتلال الإسرائيلي ياسر أبو شبابَ شرق رفح ليقلب حسابات الاحتلال ويُعرّي أحد أكثر مشاريعه هشاشةً في غزة. لم يكن أبو شباب شخصيةً ذاتَ وزنٍ اجتماعي أو سياسي، بل كان أداةً أمنيةً متآكلة حاولت (إسرائيل) تضخيمها لتصنع منها نموذجًا محليًا يشبه "المليشيا الوكيلة".

ومع انتهاء المرحلة الأولى من اتفاق وقف النار والدخول في منعطف تفاوضيٍ جديد، سقط رأسُ الخيانةِ في رفح، فانهارت معه أحدُ آخرِ رهاناتِ الاحتلال على هندسةِ واقعٍ جديدٍ داخلَ القطاع.

وُلِدَ أبو شبابٍ في رفح عام 1990 وارتبط اسمه بسجلٍ جنائيٍ قبل الحرب. وبعد قصف (إسرائيل) لمقرات الأجهزة الأمنية، استغلّ الاحتلالُ الفوضى ليُعيد تدويره كـ"عميلٍ ميداني" يعمل ضمن مجموعة مرتبطةٍ مباشرةً بالمنظومة الأمنية الإسرائيليّة.

في 30 مايو 2025، وبعد عملية كتائب القسام شرق رفح ضد قوة من المستعربين، تبيّن أن الجاسوس أبو شباب كان يشرف على مجموعةٍ مُجنَّدة لصالح الاحتلال، ما جعله أحد أكثر رؤوس العمالةِ وضوحًا. ومنذ ذلك اليوم، تصاعد دوره في مشروعٍ إسرائيليٍ هدفه استخدام مرتزقةٍ محليين كبديلٍ أمنيٍ في غزة، في ظل فشل الاحتلال في بناء شرعيةٍ من أي نوع.

ولذلك، لم يكن اغتيالهُ حدثًا أمنيًا فقط، بل نَسفًا كاملًا لواحدٍ من أعمدة مشروع الاحتلال كما يراه الاعلام العبريّ.

انهيار للمشروع الإسرائيلي

يقول المحلل السياسي طلال عوكل لصحيفة "فلسطين": "إن مقتل أبو شباب يمثل انهيارًا لمشروعٍ إسرائيليٍ بُني على وهم".

ويضيف: "إسرائيل كانت تريد تحويل أشخاص هامشيين مثل أبو شباب إلى أدوات للتحكم في الشارع الغزّي. لكنها تجاهلت حقيقة أن المجتمع الفلسطيني يلفظ هذا النوع من الوكلاء مهما كانت الحماية التي يحصلون عليها. مقتل أبو شباب يثبت أن هذا النموذج لا يعيش، لا أمنيًا ولا اجتماعيًا".

ويشير عوكل إلى أن ما جرى يحمل رسائل أكبر من حجم الشخص نفسه "أبو شباب لم يكن قائدًا ولا حالةً جماهيرية. كان مجرد عميلٍ صغير جرى تضخيمه لخدمة هدفٍ سياسي. سقوطه بهذه السهولة يكشف حجم الوهمِ الذي بنت عليه إسرائيل مشروع الميليشيات".

ويشدد عوكل على أن الاغتيال يُعيد ترتيب موازين القوة داخل غزة، وقال: "توقيت التخلص من أبو شباب لم يكن صدفة. هذا الحدث يعزّز موقف المقاومة في لحظة تفاوضية حرجة ويؤكد أن كل الأدوات البديلة التي تحاولُ إسرائيلُ صناعتها عاجزةٌ عن الصمود. المقاومة أرسلت رسالة واضحة: من يختار طريق العمالة ستكون نهايته محسومة".

فضيحة إسرائيلية

من ناحيته، يرى الخبير في الشؤون الإسرائيلية وديع أبو نصار أن مقتل أبو شباب فضح عمق أزمة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.

ويقول أبو نصار لـ"فلسطين": "إسرائيل حاولت تجميل أبو شباب وتحويله إلى نموذجٍ أمني يمكن البناء عليه. لكنها كانت تعلم داخليًا أنه مجرد عميلٍ وظيفته محدودة ولا يملك قاعدةً اجتماعية. سقوطه يكشف مدى هشاشة فكرة الوكيل المحلي التي تحاول إسرائيل فرضها في غزة".

ويشرح الخبير في الشؤون الإسرائيلية أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية انشقت حول هذا النموذج منذ البداية "هناك تيارٌ أمني ضغط بشدة لاعتماد مجموعات مثل مجموعة أبو شباب كي تكون أداةَ ضغطٍ داخل غزة. لكن اغتياله يكشف أن إسرائيل غير قادرة على حماية حتى عملائها، فما بالك ببناء منظومة وكلاء كاملة".

ويربط أبو نصار الحدث بمشروع "اليوم التالي" الذي تسعى (إسرائيل) وواشنطن لفرضه: "فشل نموذج أبو شباب يعني أن البدائل أمام إسرائيل تضيق أكثر. المجتمع الغزّي لا يقبل الوكلاء، والمقاومة ما زالت تمتلك قدرةً حقيقيةً على الحسم. لذلك، ما حدث يعقّد بشكل كبير حسابات المرحلة الثانية من الاتفاق، خصوصًا المِلفات الأمنية مثل نزع السلاح وترتيبات الحكم".

ويختم: "بمقتل أبو شباب، فقدت (إسرائيل) ورقةً ظنت أنها ستساعدها في المفاوضات المقبلة. الآن تواجه حقيقة واضحة: لا وجود لجهةٍ فلسطينيةٍ عميلة يمكن البناء عليها. وكل محاولاتها ستتكرر نهايتها كما انتهى أبو شباب".

"الداخلية": مقتل "أبو شباب" مصير حتمي لكل خائن

غزة/ فلسطين:

أكدت وزارة الداخلية والأمن الوطني أن مقتل ياسر أبو شباب المتخابر مع الاحتلال الإسرائيلي، هو مصير حتمي لكل خائن، داعيةً عناصر العصابات الإجرامية لتسليم أنفسهم فوراً.

وقالت الداخلية في بيان لها أمس، إن الاحتلال الإسرائيلي لم يفلح في المس بوحدة الشعب الفلسطيني ولحمته الوطنية، أو إحداث شرخ في بنيته المجتمعية.

وأوضحت أن "العصابات الإرهابية التي شكلها الاحتلال للعبث بالساحة الداخلية، بقيت معزولة دون ظهير شعبي أو مجتمعي، إلى أن تلقى مصيرها بالزوال".

ودعت كل المتورطين في المجموعات الإجرامية المرتبطة بالاحتلال إلى تسليم أنفسهم فوراً قبل فوات الأوان إلى الأجهزة الأمنية من أجل معالجة ملفاتهم وفق القانون، مشيرة إلى أن ذلك من شأنه التخفيف في إجراءات المحاكمة.

وفي السياق، أعربت الداخلية عن تقديرها لمواقف العائلات والعشائر والقبائل الفلسطينية، التي أعلنت منذ اليوم الأول رفع الغطاء العائلي عن كل المجرمين المتورطين مع العصابات التي شكلها الاحتلال لتنفيذ مخططاته الإجرامية ضد الفلسطينيين.

ولفتت النظر إلى أن هذه المواقف شكّلت صمام أمان لوحدة الشعب والمجتمع الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.

د. إياد إبراهيم القرا

سقوط مشروع الاحتلال في غزة

بأسرع مما توقعنا، قُتل مسؤول عصابة الاحتلال في غزة العميل ياسر أبو شباب، الشخصية التي ارتبط اسمها بمحاولة الاحتلال إنشاء نموذج محلي من المرتزقة يُستخدم أداة لاختراق النسيج الوطني داخل غزة.

وعلى الرغم من تعدد السيناريوهات بشأن كيفية نهايته —سواء على يد المقاومة، أو عبر تدخل عشائري ووطني، أو من خلال تصفية داخلية من الاحتلال— فإن القاسم المشترك بينها هو فشل المشروع الإسرائيلي الذي حاول استثماره لبناء سلطة بديلة تحت يافطة "الحكم المحلي" بالقرب من الخط الأصفر.

لقد عمل الاحتلال خلال الشهور الماضية على صناعة نموذج أمني–اجتماعي قائم على أشخاص مرتبطين به، يمارسون دورًا موازياً في السيطرة على مناطق بطريقة تمهّد لتقسيم القطاع فعليًا.

وكان أبو شباب الحلقة الأهم في هذا المشروع، حيث شكّل واجهة لمجموعة حاولت تنفيذ عمليات تهجير وخدمة خطة الاحتلال في خلق "مناطق للاحتلال" خالية من القوى الوطنية.

لكن النهاية السريعة لهذا النموذج كشفت هشاشة المشروع منذ بدايته.

فقد فشل الاحتلال في إيجاد أي بيئة شعبية حاضنة أو داعمة، كما واجه رفضًا جماعيًا من العائلات والفعاليات الوطنية، التي رفضت بصورة قاطعة تحويل غزة إلى مناطق تتحكم فيها مليشيات مرتبطة بالاحتلال.

وفي الوقت نفسه، كانت المقاومة قادرة على رصد، ومتابعة، وتفكيك أي بنية يمكن أن تشكل تهديدًا للأمن الوطني أو تُستخدم أداة تتجاوز الإرادة الفلسطينية.

وتعيد نهاية أبو شباب التذكير بقاعدة تاريخية ثابتة في السياق الفلسطيني: من يرتبط بالاحتلال، أمنيًا أو سياسيًا، يُستعمل أداة مؤقتة، ثم يُرمى جانبًا بمجرد انتهاء دوره.

فالخيانة لا تصنع نفوذًا حقيقيًا، ولا تضمن حماية، بل أول من ينتهي ومشروعه في خدمة الاحتلال، كما حدث مع نماذج مشابهة في محطات مختلفة من التاريخ الفلسطيني.

إن *سقوط هذا المشروع قبل أن يكتمل يحمل رسالة سياسية واضحة: غزة ليست أرضًا قابلة للتقسيم، ولا بيئة مناسبة لخلق سلطات بديلة، ولا مجتمعًا يسمح بتحويل نفسه إلى "مربعات أمنية" يديرها الاحتلال عبر وكلاء*.

لقد أراد الاحتلال صنع نموذج يفتخر به، لكنه انتهى بنموذج معكوس يكشف حجم فشله، وقوة الإرادة الوطنية الرافضة لأي اختراق.

وبذلك، فإن *نهاية أبو شباب لا تمثل نهاية شخص فقط، بل نهاية مسار كامل حاول الاحتلال فرضه*، فسقط تحت ضغط المجتمع والمقاومة، قبل أن يحقق أيًّا من أهدافه.

بعد تصفية أبو شباب

رواد مواقع التواصل الاجتماعي: "أرضنا لا تقبل الخبث وتلفظ العملاء"

غزة/ أدهم الشريف:

لم تقتصر الفرحة بمقتل العميل ياسر أبو شباب، الذي كان يرأس مليشيا مسلحة تعمل لمصلحة جيش الاحتلال الإسرائيلي، على توزيع الحلوى في مناطق متفرقة من قطاع غزة، بل أشعلت تصفيته مواقع التواصل الاجتماعي، وسط ردود فعل مناوئة لجرائمه وأفعاله.

وأعلن جيش الاحتلال، أول من أمس، رسميًا مقتل أبو شباب في حادثة إطلاق نيران مع مسلحين في المنطقة التي يسيطر عليها شرقي مدينة رفح، جنوب قطاع غزة، وينطلق منها مسلحوه لتنفيذ مهامهم بأمر من قادة الاحتلال العسكريين.

تهم وجرائم خطرة

وأبو شباب الهارب من سجون الأجهزة الأمنية بغزة منذ بداية حرب الإبادة التي شنها جيش الاحتلال في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، متهم بالاتجار بالمخدرات، ويوصف أنه من الأشخاص الخطيرين.

وبعد انضمامه العلني للعمل لمصلحة جيش الاحتلال، أعلن أبو شباب تشكيل مليشيا مسلحة قادها مع نائبه العميل غسان الدهيني، الذي أصيب أيضًا في حادثة إطلاق النيران ونقل على أثرها بواسطة مروحية إسرائيلية إلى المستشفيات الإسرائيلية للعلاج داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة إبّان نكبة 1948.

وعملت مليشيا أبو شباب خلال حرب الإبادة التي استمرت سنتين، على سرقة ومصادرة المساعدات الإغاثية، وخاصة الطحين، وبيعه للمواطنين بأسعار فلكية، وشكل ذلك جزءًا من المجاعة القاتلة التي ضربت قطاع غزة وتأثر بها أكثر من مليوني نسمة، وراح المئات منهم ضحية لها.

كما عملت مليشياته أيضًا على احتجاز ومنع وصول شاحنات الوقود إلى مستشفيات غزة، وهو ما ترك تداعيات خطيرة على الأوضاع الصحية للمرضى وجرحى الحرب.

أما المهمة الأخطر لأبو شباب ومليشياته، تمثلت باختطاف عدد من المواطنين من قطاع غزة، وتسليمهم لقوات جيش الاحتلال، ويقبع المختطفين حاليًا في السجون الإسرائيلية وسط ظروف قاسية يعاني منها أسرى قطاع غزة.

وفي تفاصيل حادثة إطلاق النيران، بدأت بعدما توجه أفراد من عشيرة أبو سنيمة التابعة لقبيلة الترابين، إلى أبو شباب في محاولة للإفراج عن أحد أفراد العشيرة المحتجز لديه، لكن طلبهم قوبل بالرفض، وفق ما أفادت به تقارير محلية.

وأصدر مختار عشيرة أبو سنيمة الحاج عطية عودة أبو سنيمة، بيانًا نعى فيه الشهداء الذين شاركوا في تصفية أبو شباب، ووصفهم بأنهم "قدموا أرواحهم الطاهرة دفاعًا عن أهلهم وأرضهم."

وأضاف مختار أبو سنيمة: "لقد سجل أبناؤنا صفحة مشرفة في مسيرة الصمود الفلسطيني، وتركوا أثرًا خالدًا يشهد على ثباتهم وشجاعتهم."

وأورد في البيان أسماء اثنين من المشاركين في قتل أبو شباب، وهما محمود محمد أبو سنيمة، وجمعة محمد أبو سنيمة، اللذان استشهدا مع آخرين من أبناء العشيرة بعد اشتباك مسلح مع عناصر تتبع مليشيا أبو شباب.

وتابع: "تفخر عشيرة أبو سنيمة بأبنائها الذين أثبتوا شجاعة وإرادة لا تلينان في مواجهة الظلم والخيانة، وكان منهم من واجه المدعو ياسر أبو شباب وزمرته، وأرداه قتيلاً، مسطرًا بذلك فصلاً جديدًا من فخر واعتزاز لفلسطين."

ردود الفعل

وانتشر خبر مقتل أبو شباب وإصابة نائبه، كالنار في الهشيم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكتب محمد قاعود، على حسابه في موقع "فيس بوك" بعد مقتل أبو شباب، "هذه الأرض لا تقبل الخبث، وتلفظ كل العملاء." أما تامر أبو كميل، كتب على حسابه: "المجد للمقاومة والعار للخونة."

أما محمد رياض الحلاق، كما يسمى نفسه على "فيس بوك"، كتب على حسابه: "القصة وما فيها، أن أبو شباب انتهى، ونحن على أبواب مرحلة جديدة إلى الأفضل واستقرار شامل على مستوى غزة والشرق الأوسط."

وكتب رواد ونشطاء على ذات الموقع الشهير، منشورات أكدوا فيها أن العميل أبو شباب لم تقتصر أفعاله على خيانة وطنه، بل قتل مؤخرًا عدد من أبناء قبيلته الذين كان جزءًا منهم محاصرًا في أنفاق رفح.

ونشر صلاح أبو هنديق، على حسابه، أن "مقتل أبو شباب جزء من الحساب المتوقع لكل خائن في هذا الوطن. فحذاء أصغر مقاوم تجرأ عليه أبو شباب وأعوانه في رفح أطهر من كل الخونة والعملاء وأشباه الرجال."

أما الناشط المعروف على مواقع التواصل الاجتماعي، سامي مشتهى، كتب على حسابه في "فيس بوك": "انظروا كيف اجتمع الشعب بكل انتماءاته على الاحتفاء بموت مرتزقة الاحتلال. فمن يخون وطنه تلفظه الأرض، يا ريت بس الجهلاء يتعلموا."

وأضاف في منشوره: "مهما كانت شدة الخلاف بين مكونات الشعب، كله إلا العمالة، هاي برة الحسبة خالص.. فالكل يجتمع ضد الخائن."

كذلك نشر الكاتب المعروف أدهم شرقاوي، على حسابه بعد تصفية أبو شباب: "الحمد لله الذي أراح منه العباد والبلاد، ولعنه الله عليه حيًا وميتًا ويوم يقوم الناس لرب العالمين."

وفي منشور آخر كتب شرقاوي: "حين تخون وطن، لن تجد ترابًا يحن عليك يوم موتك، ستشعر بالبرد حتى وأنت ميت."

وكانت قبيلة الترابين التي كان ينتمي لها أبو شباب، أصدرت بيانًا للرأي العام، أكدت فيه أن "أبناؤها وقفوا دائمًا مع شعبهم وقضيته العادلة، وأنهم لم ولن يكونوا يومًا غطاءً لأي من تجار الفتن أو المتعاونين مع الاحتلال."

وأضافت القبيلة، أن "مقتل ياسر أبو شباب مثّل بالنسبة لأبناء الترابين نهاية صفحة سوداء لا تعبر عن تاريخ القبيلة ولا عن مواقفها الثابتة."

وأعلنت قبيلة الترابين اصطفافها الكامل إلى جانب المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها، والوقوف مع أهالي غزة في وجه العدوان الإسرائيلي، مشددة على رفضها لمحاولة استغلال اسم القبيلة أو أفرادها في تشكيل ميليشيات أو مجموعات تعمل لصالح الاحتلال وتخدم مشاريعه.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة شرق خانيونس الشرعية

الموضوع / مذكرة تبليغ طلاق
صادر عن محكمة شرق خانيونس الشرعية

إلى هالة عبد الكريم عبد الرحمن أبو خالد من يافا وسكان غزة سابقاً والمقيمة حالياً في دولة ألمانيا ومجهولة محل الإقامة فيها الآن هوية رقم/ 901334466 مواليد 1976/7/1 نعلمك بأن زوجك الداخل بك بصحيح العقد الشرعي/ سامي محمد خضر محمد القاعود من يافا وسكان خان يونس سابقاً والمقيم حالياً في دولة مصر هوية رقم/ 900243197 قد أوقع عليك طلقة واحدة رجعية بتاريخ 2025/12/4 بواسطة وكيله مصطفى ماهر مصطفى الأشقر بموجب وكالة خاصة في طلاق موقعة ومصدقة حسب الأصول وذلك لدى محكمة شرق خان يونس الشرعية عدد 246 وأن له الحق في ارجاعك إلى عصمته وعقد نكاحه خلال عدتك الشرعية منه وأن عليك العدة الشرعية اعتباراً من تاريخه أدناه لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2025/12/4.

قاضي شرق خانيونس الشرعي
القاضي الشيخ/ زياد محمد النبريص

غياب الدور الرسمي والحقوقي يفاقم الانتهاكات

ربعي لـ "فلسطين": الاحتلال يمارس سلطته العسكرية بالضفة بلا قيود

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:

حذر غاندي ربعي رئيس مجموعة الحق والقانون للمحاماة والاستشارات الدولية، من أنّ الضفة الغربية تعيش اليوم تحت احتلال عسكري مباشر، بعدما رفعت قوات الاحتلال جميع القيود عن عملياتها الميدانية، الأمر الذي جعل الأهالي والمؤسسات المجتمعية أمام موجة غير مسبوقة من التفتيش والاقتحامات وانتهاك الحرمات.

وقال ربعي في حديث خاص لصحيفة "فلسطين": "للأسف نحن نعيش الآن في احتلال عسكري مباشر... لم يعد هناك أي قيود على عمل قوات الاحتلال. كل شيء بات مباحًا، والاقتحامات أصبحت تطال الجميع دون استثناء"، مؤكدًا أن هذا النمط من الإجراءات يحمل طابعًا جماعيًا يهدف للضغط على المجتمع الفلسطيني ودفعه قسرًا باتجاه التهجير.

وكانت مؤسسة اتحاد لجان العمل الزراعي قد تعرضت قبل أيام لاعتداء سافر بعد اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مقر المؤسسة في البيرة والخليل بشكل متزامن برفقة طاقم صحفي، وهو ما اعتبرته مؤسسات حقوقية انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي والحماية الممنوحة للمؤسسات التنموية والإنسانية.

وانتقد ربعي ضعف دور المؤسسات الحقوقية المحلية والدولية، قائلًا إن أداءها ما يزال "خجولاً" وغير قادر على الحد من الانتهاكات الممنهجة التي ترتكبها قوات الاحتلال.

وأضاف: "حتى الآن لم نلحظ دورًا فعالًا قادرًا على منع أو كبح جماح الاحتلال... والدور الرسمي شبه غائب كليًا، وهو ما يمنح الاحتلال مساحة أكبر لاستباحة كل شيء".

وتشهد الضفة الغربية منذ عام 2023 تصعيدًا كبيرًا في العمليات العسكرية الإسرائيلية، شمل اقتحامات يومية، اعتقالات واسعة، وتخريب ممتلكات عامة وخاصة، إلى جانب استهداف بنى المجتمع المدني. وتشير منظمات محلية إلى أن الانتهاكات توسعت بعد الحرب على غزة وازدادت حدتها خلال عامي 2024 و2025.

ورغم وضوح الإطار القانوني الذي يصنّف (إسرائيل) كقوة احتلال والأراضي الفلسطينية كأراضٍ محتلة، إلا أن ربعي يرى أن هذه المعرفة القانونية لم تعد تكفي في ظل المعايير المزدوجة التي تتعامل بها القوى الدولية.

وقال: "القانون الدولي واضح، لكن تطبيقه أصبح انتقائيًا. الولايات المتحدة والدول الأوروبية تتجاهل ما ينص عليه القانون عندما يتعلق الأمر بـ(إسرائيل)".

وأوضح أن الموقف الأمريكي الذي يمنح دولة الاحتلال "الضوء الأخضر" لممارسة المزيد من الانتهاكات، خصوصًا بعد حرب الإبادة في قطاع غزة، شجعها على توسيع عملياتها في الضفة دون أي التزام بالقانون الدولي أو حماية للمدنيين.

وختم ربعي حديثه بالتأكيد على ضرورة توفير دعم سياسي وقانوني للشعب الفلسطيني على المستويات العربية والغربية والإسلامية لوقف سياسات الاحتلال، محذرًا من أن استمرار الصمت الرسمي والحقوقي سيؤدي إلى مزيد من التصعيد والانتهاكات: "شهيّة الاحتلال باتت مفتوحة أكثر من أي وقت... وإن لم يكن هناك ضغط دولي جدي، فإن القادم سيكون أصعب بكثير".

كيف يتحول الإرث التوراتي إلى محرك ميداني لاعتداءات المستوطنين في الضفة؟

نابلس- غزة/ علي البطة:

تشهد الضفة الغربية موجة غير مسبوقة من اعتداءات المستوطنين، يربطها خبراء فلسطينيون بتحويل النصوص التوراتية إلى إطار مرجعي يسوِّغ التوسع الاستيطاني والعنف الميداني. ويبدو أن هذه الاعتداءات لم تعد مجرد حوادث منفردة، بل تمثل جزءًا من بنية تزداد تماسكا تجمع بين التوراة والسياسة والأمن.

ويذهب مراقبون إلى أن استدعاء الموروث التناخي (العقائدي) في الخطاب السياسي الإسرائيلي، وتمدد التيار القومي–الديني داخل مؤسسات كيان الاحتلال، أسهما في تحويل بعض النصوص التوراتية إلى "مشروعية رمزية" لدى قطاعات من المستوطنين، تُسقط القصص الدينية القديمة على واقع الضفة الغربية المعاصر.

هذا التحويل من خطاب ديني إلى ممارسة ميدانية ترافق مع تصاعد حاد في الاعتداءات. فخلال أكتوبر/2025 وحده وثق مركز معلومات فلسطين "معطى" 6870 انتهاكا، نتج عنها 14 شهيدا و301 مصاب، مما جعل الشهر واحدا من أكثر الأشهر دموية خلال العامين الأخيرين.

أما مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية فقد سجل الشهر الماضي 264 اعتداء للمستوطنين بمعدل 8 اعتداءات يوميا، وهي أعلى حصيلة شهرية منذ بدء التوثيق عام 2006.

في هذا السياق، يقول ديمتري دلياني، رئيس التجمع الوطني المسيحي في الأراضي المقدسة، إن "المشروع الصهيوني منذ نشأته ارتبط بتصور ديني سياسي يشرعن التوسع الاستيطاني"، وإن الاستناد إلى نصوص دينية يلعب دورا محوريا في تقديم العنف كفعل مشروع.

ويرى دلياني أن الاعتداءات اليومية ليست مجرد انفلات أمني، بل ترجمة مباشرة لبنية فكرية تدمج بين العقيدة الدينية والاستعمار الإحلالي، مشيرا إلى أن المستوطنين يتحركون أحيانا باعتبار الهجمات واجبا دينيا وسياسيا في آن.

ويشير أيضا إلى أن التحالف المتنامي بين مؤسسات دينية وأحزاب يمينية في إسرائيل صنع مظلة حماية سياسية وأمنية للمستوطنين، وأن غياب المساءلة القانونية يشجع على تصاعد العنف.

وتوقف دلياني في حديثه لصحيفة "فلسطين" عند خطابات رسمية يستخدم فيها قادة سياسيون نصوصا توراتية بصورة مباشرة، مثل خطاب رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو في أكتوبر 2023 الذي تضمن عبارة "اذكر ما فعله بك عماليق"، معتبرا أن هذا الاستدعاء "يخلق شرعية دينية للعنف".

ويرى الناشط المقدسي، أن بعض مؤسسات الحاخامية العسكرية تلعب دورا إضافيا في تعزيز هذا التوجه، مشيرا إلى فتاوى تنسب لرجال دين مثل الحاخام إيليا مالي، دعا فيها إلى استخدام القوة المفرطة في غزة والضفة، ما يوفر غطاء دينيا للممارسات الميدانية.

من جانبه، يذهب د. عمرة جعارة، خبير الشؤون الإسرائيلية، إلى أن كل المشروع الاستيطاني محمول على قراءة توراتية متشددة، معتبرا أن التعليم الديني داخل أوساط المستوطنين يغذي رؤية تشرعن العنف بحق الفلسطينيين.

ويرى جعارة في حديثه لـ"فلسطين"، أن التنشئة التوراتية تبدأ من المراحل المبكرة، من رياض الأطفال وصولا إلى الجامعات الدينية، وأن هذه البيئة التربوية ترسخ صورا ذهنية تعامل الفلسطيني باعتباره الخطر الأبدي في إطار رواية دينية تاريخية.

ويحيل خبير الشؤون الإسرائيلية إلى تصريحات سابقة لنتنياهو تحدث فيها عن "فعل يشوع بن نون مع العماليق"، معتبرا أن هذا النوع من الاستدعاء ليس زلة لسان، بل جزء من خطاب سياسي يوظف الرموز التوراتية في لحظة استقطاب داخلي حاد.

ويؤكد أن تكامل الأدوار بين الحاخامية والجيش والحكومة والكنيست يعزز بيئة آمنة للمستوطنين، حيث تتولى المؤسسات الدينية إنتاج الخطاب، والجيش حماية المنفذين، والحكومة تقديم الغطاء السياسي، والكنيست تشريع الإجراءات اللازمة.

في المقابل، ترى حكومة اليمين الصهيونية المتطرفة أن انتشار السلاح داخل المستوطنات وتوسيع صلاحيات الحرس المدني يأتي في إطار الدفاع الذاتي، وهي رواية تقول المنظمات الحقوقية إنها تستخدم لتبرير الاستخدام المفرط للقوة.

بدورها تشير منظمات مثل "بتسيلم" و"يش دين" إلى أن أكثر من 90% من ملفات اعتداءات المستوطنين تغلق دون توجيه اتهامات، معتبرة أن هذا الوضع "يشكل عمليا ضوءا أخضر لاستمرار الهجمات".

ويرى دلياني وجعارة أن هذا التصعيد مرتبط أيضا بالتنافس بين مكونات اليمين الديني والقومي داخل حكومة نتنياهو، حيث يسعى كل تيار لإظهار قدرته على "فرض الوقائع" على الأرض عبر التوسع الاستيطاني.

ويربطا بين تصاعد الاعتداءات ومحاولة حكومة اليمين المتطرفة فرض تغييرات ديمغرافية في مناطق (ب) و (ج)، عبر تهجير تدريجي للتجمعات الفلسطينية الصغيرة، وإحلال بؤر استيطانية جديدة مكانها.

وبينما تتواصل الاعتداءات وتتسع رقعتها، يطالب الفلسطينيون بآليات حماية دولية أكثر فاعلية، في وقت تبدو فيه مؤشرات التصعيد مرشحة للاستمرار ما دام الخطاب التوراتي يمنح العنف الميداني غطاءه، وما دامت البنية السياسية–الأمنية تحافظ على هذا النسق دون تغيير.

انتهاكات ممنهجة وعزلة قاتلة

الأسرى الفلسطينيون يواجهون الأسوأ في وجود حكومة إسرائيلية فاشية

غزة/ عبد الرحمن يونس:

تصدّرت معاناة الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال واجهة الأحداث من جديد، عقب الإعلان عن استشهاد ثلاثة أسرى من قطاع غزة، كُشف عن مصيرهم أخيرًا عقب حصول مكتب إعلام الأسرى على رد رسمي من جيش الاحتلال.

وأكد المكتب أن الأسرى يواجهون سياسة ممنهجة من التنكيل والإذلال والحرمان، في ظروف احتجاز قاسية تمسّ الكرامة الإنسانية، ما يرفع حصيلة الشهداء داخل السجون منذ اندلاع حرب الإبادة إلى أكثر من مئة شهيد، تم التعرّف إلى هويات 84 منهم، بينهم 50 معتقلًا من غزة وحدها، في حين ارتفع إجمالي شهداء الحركة الأسيرة منذ عام 1967 إلى 321 شهيدًا وثّقت المؤسسات الفلسطينية أسماءهم. وأعاد هذا الإعلان الدامي تسليط الضوء بقوة على واقع الأسرى وما يتعرضون له من انتهاكات متصاعدة لم تعد خافية على أحد.

وجاءت هذه التطورات في وقت نشر فيه مكتب "النائب العام الإسرائيلي" تقريرًا وُصف بالأخطر منذ سنوات، كشف عن تدهور غير مسبوق في الأوضاع داخل السجون منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023. وأوضح التقرير أن إدارة السجون تنتهج بحق الأسرى سياسات تقوم على الاكتظاظ الشديد، والتجويع المتعمّد، والضرب شبه اليومي، إضافة إلى الإهمال الطبي والانعدام شبه التام لمقومات الحياة الأساسية.

ووثّق شكاوى متكررة تشير إلى "جوع حاد" و"تراجع كبير في الوزن"، فضلًا عن تقييد وصول الأسرى إلى مياه الشرب في بعض الأقسام، رغم قرار قضائي صدر في أيلول/سبتمبر الماضي يُلزم إدارة السجون بتوفير غذاء كافٍ للحفاظ على صحة المعتقلين، والذي جرى تجاهله بالكامل.

وبحسب التقرير، فإن 90% من الأسرى يُحتجزون في مساحات تقل عن ثلاثة أمتار مربعة للأسير الواحد، بينما اضطُر آلاف منهم للنوم على الأرض دون أسرّة بسبب الارتفاع الحاد في أعداد المعتقلين خلال العام الأخير.

كما أشار إلى أن إدارة السجون تمنع الأسرى من الاحتفاظ بأي مقتنيات شخصية باستثناء نسخة من القرآن الكريم، وتزوّدهم بكميات محدودة للغاية من مواد النظافة الأساسية.

وبيّن أن هذا الإهمال البنيوي أسهم في تفشّي الأمراض الجلدية، وعلى رأسها مرض "الجرَب" الذي انتشر في عدد من المعتقلات وبلغ مستوى وُصف بـ"الوبائي"، ما أدى إلى إصابة أعداد كبيرة من الأسرى، في مخالفة صارخة لكل المعايير الإنسانية.

هذا الواقع المظلم وثّقه أيضًا الباحث في شؤون الأسرى فؤاد الخفش، الذي أكد أن الانتهاكات داخل السجون تجاوزت حدود الوحشية، وباتت ترتقي إلى جرائم تعذيب ممنهجة محظورة دوليًا.

وقال الخفش لصحيفة "فلسطين" إن الأسرى يتعرضون لاعتداءات جسدية ونفسية قاسية، تشمل التعذيب، والصعق بالكهرباء، والتحرّش والاعتداءات الجنسية، إضافة إلى استخدام الكلاب للهجوم على الأسرى، ومنع الزيارات عنهم، سواء من الأهالي أو المحامين.

ووصف ما يجري بأنه "وصمة عار على جبين الإنسانية"، ومخالفة صريحة لاتفاقيات جنيف واتفاقية مناهضة التعذيب، وسائر القوانين الدولية الضامنة لحقوق الإنسان وكرامته.

وأوضح الخفش أن ما يحدث في السجون يمثّل اعتداءً خطيرًا على الكرامة الإنسانية، وأن استمرار هذه الممارسات في ظل صمت المجتمع الدولي يكشف حجم التقصير في حماية الأسرى، مشيرًا إلى أن تجاهل هذه الانتهاكات يمنح الاحتلال ضوءًا أخضر لمواصلتها.

ودعا إلى فتح تحقيقات دولية مستقلة، وإلزام الاحتلال باحترام القانون الدولي الإنساني، ومحاسبة كل من يثبت تورطه في هذه الجرائم.

كما شدد على أن المؤسسات الدولية، وفي مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مطالبة بتحمّل مسؤولياتها كاملة، والعمل بشكل فوري وفعّال، لأن دورها ليس المراقبة الصامتة، بل التحرك القانوني والإنساني لحماية المعتقلين من الانتهاكات المتواصلة.

وفي السياق ذاته، أكد مدير مركز "أسرى فلسطين" للدراسات، رياض الأشقر، أن ما يتعرّض له الأسرى في الآونة الأخيرة "غير مسبوق"، ويتجاوز مجرد السياسات العقابية إلى مستوى "العقاب الجماعي" الواضح.

وأوضح أن الاحتلال استغل أجواء الحرب والتحريض الواسع للتشديد على الأسرى، عبر حرمانهم من الزيارة، ومنع إدخال الملابس والأغطية، وتقليص وجبات الطعام، بل وقطع الكهرباء والمياه في بعض الأقسام، وصولًا إلى فرض العزل الانفرادي على أعداد كبيرة منهم.

وقال إن الشهادات التي تصل من داخل السجون صادمة وتعكس نية واضحة لإذلال الأسرى وكسر إرادتهم.

وأشار الأشقر إلى أن عدد الأسرى والمعتقلين داخل سجون الاحتلال تجاوز 9250 أسيرًا حتى مطلع تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، بينهم 3368 معتقلًا إداريًا بلا تهمة أو محاكمة، و1242 محكومًا، إضافة إلى 49 أسيرة و350 طفلًا، بينهم أسيرة واحدة من غزة. وبيّن أن هذه الأعداد الضخمة، بالتزامن مع إجراءات التضييق، جعلت ظروف الاحتجاز "غير إنسانية"، ورفعت مستوى الخطر على صحة الأسرى، خاصة المرضى وكبار السن ومن يعانون من أمراض مزمنة، في ظل سياسة الإهمال الطبي التي تتفاقم يومًا بعد يوم.

ومع تراكم هذه الشهادات والتقارير، تتصاعد الأصوات المطالبة بوقف الانتهاكات فورًا، وإلزام الاحتلال باحترام حقوق الأسرى وفق القوانين الدولية.

غير أنه، ورغم فداحة الوضع، تبقى استجابة المجتمع الدولي خجولة وغير متناسبة مع حجم الجرائم المرتكبة، فيما تتواصل معاناة الأسرى الذين يواجهون أقسى ظروف اعتقال منذ عقود، في ظل غياب الحماية والمحاسبة، وصمت دولي يفاقم مأساتهم يومًا بعد يوم.

مسؤول أممي: يجب الضغط على إسرائيل لإنهاء عدوانها على غزة

الجمعية العامة تتبنى 5 قرارات لصالح فلسطين بأغلبية ساحقة

نيويورك/ وكالات:

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأغلبية ساحقة، أمس، 5 قرارات تتعلق بالقضية الفلسطينية، فقد حصل القرار الخاص بتقديم المساعدة إلى لاجئي فلسطين على تأييد 151 دولة، مقابل اعتراض 10 وامتناع 14 دولة.

في حين حصل القرار الثاني المعني بعمليات وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين "الأونروا"، الذي يتضمن تمديد ولايتها لمدة ثلاث سنوات، على أغلبية 145 دولة، واعتراض 10، وامتناع 18 دولة.

وحصل القرار الثالث الخاص بممتلكات لاجئي فلسطين والإيرادات الآتية منها على تأييد 157 دولة، واعتراض 10 دول، وامتناع 9 دول عن التصويت.

وحصل القرار الرابع الخاص بأعمال اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة، على تأييد 88 دولة، واعتراض 19 دولة، وامتناع 64 دولة عن التصويت.

كما حصل القرار الخامس الخاص بالمستوطنات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس، والجولان السوري المحتل، على تأييد 146 دولة، واعتراض 13 دولة، وامتناع 17 دولة عن التصويت.

وشكر المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة الوزير رياض منصور، الدول على هذا التأييد الكبير، والتعاطف المتزايد للمجتمع الدولي وخاصة موضوع اللاجئين الفلسطينيين، والذي يأتي في خضم العدوان الهمجي الإسرائيلي على أهلنا في قطاع غزة والضفة الغربية.

إلى ذلك، دعا المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ثمين الخيطان، للضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي؛ لإنهاء هجماتها وخرقها لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وأكد "الخيطان" في تصريح صحفي، أمس، على ضرورة احترام اتفاقيات وقف إطلاق النار في غزة ولبنان وجميع المناطق الأخرى، واحترام القانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي.

وقال: "منذ وقف إطلاق النار في غزة، استمر قتل الفلسطينيين في العمليات الإسرائيلية"، مشددا على ضرورة "سعي جميع الدول جاهدةً لوضع حد للانتهاكات والجرائم بموجب القانون الدولي في غزة".

وطالب كل "من يملك نفوذا أن يستخدمه للضغط على الحكومة الإسرائيلية لإنهاء الحرب في غزة، وتنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية لإنهاء الوجود الإسرائيلي غير القانوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ووقف الانتهاكات ومحاسبة المسؤولين عنها".

وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي لليوم الـ 56 على التوالي، خروقاتها وانتهاكات اتفاقية وقف إطلاق النار والهدنة الهشة في قطاع غزة، تزامنًا مع عمليات إطلاق نار وقصف مدفعي وجوي، ونسف منازل سكنية.

تقسيم غزة.. مخططـــــــــات أمريكية إسرائيلية لتغيير الواقـــــــع الديموغرافي

غزة/ محمد أبو شحمة:

مع تصاعد التقارير والتحليلات التي تكشف عن وجود خطة أمريكية إسرائيلية بشأن قطاع غزة وتقسيمه، وترك مساحات واسعة منه بلا إعادة إعمار أو إخضاعها لقيود أمنية مشددة، تزداد أهمية الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي لمواجهة هذا المخطط والعمل على إفشاله.

وبدأ أول ملامح تنفيذ الخطة وفق المعطيات المتداولة، عبر ما يُسمّى "مركز التنسيق المدني العسكري" بقيادة الولايات المتحدة، من خلال إنشاء مناطق تخضع لسيطرة قوة عسكرية دولية، وإعادة إعمار مناطق مختارة فقط، وفق اعتبارات أمنية وسياسية محددة.

وكشف المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان عن تفاصيل وُصفت بالخطيرة بشأن الخطة الأمريكية الإسرائيلية، التي تشارك فيها دول غربية وعربية ومؤسسات دولية، وتتضمن إجراءات تهدف إلى تحويل غزة إلى "غيتو قسري" قائم على الحبس الجماعي، وضمّ الأراضي، ونهب الموارد.

وبحسب ما نشره المرصد، تشمل الخطة إنشاء "مدن" من الحاويات (كرفانات سكنية) في ما تسمّى "المنطقة الخضراء"، تستوعب كل مدينة نحو 25 ألف مواطن ضمن مساحة لا تتجاوز كيلومترًا مربعًا واحدًا، بذريعة التجهيز لإعادة إعمار المدن لاحقًا في ما يُعرف بـ"المنطقة الحمراء".

ويمثّل تصميم هذه "المدن" نموذجًا يعيد إلى الأذهان تجربة "الغيتوهات" في التاريخ، حين كانت الأنظمة الاستعمارية والعنصرية تحشر مجموعات سكانية داخل أحياء مغلقة، وتمنع سكانها من المغادرة لفترات طويلة.

ووفق المعطيات، تُقام داخل هذه المناطق أنظمة رقابة وإدارة عسكرية مشددة، وتُفرض بيئة قسرية تقوم على تقييد الحركة، والتحكّم في المساعدات، والخدمات الأساسية.

وتفرض الخطة المتداولة بشأن تقسيم قطاع غزة ترتيبات قد تؤدي فعليًا إلى تهجير السكان الفلسطينيين من أماكن إقامتهم الأصلية، وربط الإعمار بشروط سياسية وأمنية تكرّس واقعًا جديدًا مفروضًا بالقوة.

وتشير المعلومات إلى أن وحدات هندسية معنية بالملف شرعت بالفعل في إعداد التصاميم الأولية لأول "مدينة" تجريبية في رفح، في انتظار توفير التمويل اللازم للبدء بتنفيذها على أرض الواقع.

بدوره، أكد الكاتب والخبير في الشأن الإسرائيلي فراس ياغي أن الطرح المتداول حول ما يُسمّى "غزة الجديدة" في مقابل "غزة الحمساوية" يأتي كخطة بديلة عن "خطة ترامب 2020"، موضحًا أن عدم الانتقال إلى المرحلة الثانية من الخطة يستدعي البحث عن بدائل تتماشى مع الرؤية الإسرائيلية الرامية إلى الإبقاء على الاحتلال في الجزء الأكبر من قطاع غزة حتى تحقيق هدف نزع سلاح حركة حماس، ومن ثم "نزع التطرف من الثقافة الغزية"، وفق تصريحات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو.

وقال ياغي لصحيفة "فلسطين" إن "الحديث بدأ عن إقامة ما يُسمّى بالمناطق الإنسانية الخضراء، والتي يُشترط أن يكون سكانها من غير الداعمين لحركة حماس".

وأضاف أن وسائل الإعلام العبرية تناولت هذه الخطة بما يعكس عدم الرغبة الإسرائيلية في الانتقال إلى المرحلة الثانية، مشيرًا إلى أن التوجّه الجديد يتعامل مع غزة وفق ما يُعرف بـ"النموذج اللبناني"، بما يضمن استمرار بقاء نتنياهو سياسيًا عبر المحافظة على تماسك الائتلاف اليميني المتطرف حتى موعد الانتخابات المقبلة، ما لم يطرأ تطوّر على ملف العفو عنه.

وأشار إلى أن هذا التوجّه يهدف في الوقت ذاته إلى إشغال العالم والإقليم بقطاع غزة، بينما يجري العمل على فرض السيطرة الإسرائيلية الكاملة على الضفة الغربية وفرض السيادة عليها.

وأكد ياغي أن هذه الخطة لن تنجح، معتبرًا أن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب ماضٍ في السعي لتطبيق رؤيته المسماة "خطة ترامب 2020"، والتي تشكّل مدخلًا لطرح تسوية سياسية أشمل في المنطقة.

وأضاف أن دول الخليج لن تستثمر في هذا المخطط، وأن الشعب الفلسطيني في غزة لن يقبل به، لأنه يقوم على تصنيف الناس على أساس تأييد أو معارضة حركة حماس، في حين يقوم المجتمع الغزي على بنية عائلية موحّدة رغم اختلاف التوجّهات السياسية، ويتميّز بإجماع واسع على الصمود والوحدة الداخلية.

ولفت إلى أن فرص نجاح مثل هذه الخطط تكاد تساوي الصفر، مشيرًا إلى أن تطبيق المرحلة الثانية من "خطة ترامب" يُعد الخيار الواقعي الممكن، كونها باتت – بحسب قوله – مدعومة إقليميًا وتحظى بغطاء دولي.

وأوضح أن المطلوب فلسطينيًا هو بلورة رؤية وطنية موحّدة تجمع بين منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية وحركتي حماس والجهاد الإسلامي، لصياغة خطة مواجهة مشتركة تتناغم مع الرؤية العربية والأوروبية في التصدي للتفاهمات الأمريكية الإسرائيلية.

الاحتلال يواصل خروقاته لليوم الـ56.. قصف مدفعي وجوي ونسف منازل في غزة

غزة/ سند:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي لليوم الـ 56 على التوالي، خروقاتها وانتهاكاتها لاتفاقية وقف إطلاق النار والهدنة الهشة في قطاع غزة، تزامنًا مع عمليات إطلاق نار وقصف مدفعي وجوي، ونسف منازل سكنية.

وصباح أمس، قصفت المدفعية الإسرائيلية مناطق شرقي مدينتي غزة وخان يونس جنوبي القطاع بشكل متقطع على مدار عدة ساعات منذ الفجر.

وأضافت مصادر محلية أن الزوارق الحربية الإسرائيلية أطلقت عدة قذائف في البحر قبالة شاطئ خان يونس، بينما كثّفت الطائرات المروحية الإسرائيلية إطلاق النار على المناطق الشرقية للمدينة.

كما شنت قوات الاحتلال سلسلة غارات على أحياء في مدن غزة ورفح وشرق مخيم المغازي، مستهدفة منازل وبنى تحتية بشكل مباشر، في خرق مستمر للهدنة التي دخلت حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول الماضي.

وأكدت مصادر إعلامية أن القصف والنسف شمل حي التفاح شرق مدينة غزة، ورفح، ومخيم المغازي وسط القطاع، بالتزامن مع إطلاق نيران الزوارق الحربية في بحر خان يونس.

ومساء أول من أمس، استشهدت امرأة وأصيب عدة أشخاص، بينهم حالات حرجة، بعد أن أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار على المواطنين في منطقة التفاح شرق مدينة غزة، وفق ما أفاد المتحدث باسم الدفاع المدني محمود بصل.

وخلال الأيام الماضية، ارتكبت قوات الاحتلال سلسلة اعتداءات دموية أسفرت عن استشهاد 7 فلسطينيين، بينهم أطفال وصحفيون، وإصابة عشرات آخرين.

كما فجرت قوات الاحتلال روبوتًا مفخخًا في محيط السنافور بحي التفاح شرق غزة، بالتزامن مع غارات جوية على الأحياء الشرقية لمدينة خان يونس، ما أدى إلى وقوع إصابات بين المدنيين، معظمها من النساء والأطفال.

منازل مدمّرة وأحلام مُعلّقة

خروقات الاحتلال تعرقل عودة سكان حي الزيتون إلى بيوتهم

غزة/ صفاء عاشور:

على الرغم من إعلان دخول اتفاق وقف إطلاق النار مرحلته الجديدة، ما زالت خروقات قوات الاحتلال الإسرائيلي تحول دون عودة آلاف النازحين إلى منازلهم، ولا سيما سكان حي الزيتون بمدينة غزة، إذ تقع أجزاء واسعة من الحي داخل ما يُعرف بـ"المنطقة الخضراء"، التي يفرض عليها الاحتلال رقابة مشددة ويمنع الوصول إليها.

الآلاف ممن نزحوا من بيوتهم قبل نحو عامين حملوا آمالهم بالعودة فور سماعهم خبر وقف إطلاق النار، إلا أن الواقع على الأرض كان صادمًا؛ إذ تفاجأ السكان باستمرار إطلاق النار تجاه أي تحرّك مدني في المنطقة، ومنعهم من دخول شوارعهم أو حتى الاقتراب منها لالتقاط ما تبقّى من متعلقاتهم.

منطقة مغلقة

في شرق حي الزيتون، يسيطر الاحتلال على عدد من المواقع العسكرية، ويواصل إطلاق النار المباشر على السكان بمجرد اقترابهم من المنطقة الخضراء، على الرغم من أنها تضم منازلهم وممتلكاتهم.

ويقول سكان الحي إن الاحتلال يتعمد خرق وقف إطلاق النار يوميًا عبر إطلاق النار، ونشر طائرات استطلاع على ارتفاع منخفض، ومنع الأهالي من الدخول لترميم منازلهم أو جمع الوثائق والأثاث المتبقّي.

تجلس عارفة ياسين، وهي نازحة منذ بداية الحرب، تنقّلت أكثر من مرة بين غزة ومخيمات الجنوب، وها هي اليوم تقيم داخل خيمة صغيرة في أحد مخيمات تل الهوى، غير قادرة على العودة إلى منزلها.

تقول لصحيفة "فلسطين"، وهي تنظر إلى صور منزلها الذي تحوّل إلى أطلال: "بيتي لا يبعد سوى بضع دقائق، لكنني لا أستطيع العودة، ولا حتى الوصول إليه، فكلما حاولنا ذلك نتعرّض لإطلاق نار من جنود الاحتلال".

وتؤكد عارفة، وهي أم لستة أبناء، أن حياتها في الخيمة مأساة لها ولعائلتها، خاصة في فصل الشتاء، وانعدام وسائل التدفئة، وقلة المساعدات التي تصل إلى المخيم.

من جهته، يصف أبو محمد دلول حجم خسارته قائلًا: "عندما توقف القصف قلنا إننا سنعود أخيرًا، لكن الاحتلال يمنعنا. حاولت الوصول إلى بيتي أكثر من مرة، لكن الجنود أطلقوا النار باتجاهنا".

ويشير في حديثه إلى أنه حاول مرارًا الذهاب إلى منزله منذ عودته من رحلة النزوح، لكنه في كل مرة كان يتعرض لإطلاق نار، لافتًا إلى أن ذلك يزيد من معاناتهم، خاصة مع دخول فصل الشتاء وعدم قدرتهم على إخراج الملابس الشتوية والحرامات والأغطية.

أما أبو عبد الرحمن عاشور فيؤكد أن أجزاء واسعة من منازل عائلته تقع داخل المنطقة الخضراء، ويضيف: "منطقتنا أصبحت خط تماس فعلي، كل يوم نرى السكان يحاولون الاقتراب، وكل يوم نسمع الرصاص".

ويتابع: "الناس ملّوا من الانتظار، ويريدون العودة إلى بيوتهم، لذلك يحاولون الاقتراب منها وإصلاح ما يمكن إصلاحه، لكن الاحتلال يمنعهم من ذلك، رغم أنه وفق اتفاق وقف إطلاق النار يحق لهم الوصول إلى منازلهم".

قلق وتحذيرات

أعربت الأمم المتحدة عن "قلق بالغ" إزاء استمرار الخروقات، مؤكدة أن "منع المدنيين من العودة إلى منازلهم بعد وقف إطلاق النار يُعد انتهاكًا للقانون الدولي الإنساني".

وقالت مفوضية حقوق الإنسان إن "إطلاق النار على المدنيين أو تهديدهم بالقوة لمنعهم من دخول مناطقهم السكنية يشكل خرقًا واضحًا للاتفاق"، مطالبة بالسماح الفوري للناس بالعودة الآمنة.

وحذّرت وكالة "الأونروا" من أن استمرار منع العودة "يُبقي آلاف العائلات في حالة نزوح قسري"، مشيرة إلى أن ظروف النزوح الحالية "لا تصلح للحياة".

لا يزال سكان حي الزيتون يواجهون واقعًا قاسيًا رغم الهدنة: بيوت ممنوع العودة إليها، وممتلكات محظور إخراجها، ومناطق تُدار وكأن الحرب لم تتوقف بعد. وبينما ينتظر الناس نهاية معاناتهم بعد عامين من النزوح، تواصل خروقات الاحتلال تحويل حلم العودة إلى معركة يومية.

نعيم قاسم: لا علاقة لأمريكا و"إسرائيل" بالسلاح في لبنان

بيروت/ فلسطين:

شدّد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، على رفض الحزب إشراك رئيس مدني في آلية المراقبة لاتفاق وقف الأعمال العدائية "الميكانيزم".

وعدَّ أن هذه الخطوة "مخالفة واضحة لكل التصريحات التي اشترطت إشراك أي مدني في أعمال اللجنة، بوقف الأعمال العدائية"، ووصفها بأنها "سقطة إضافية تُضاف إلى خطيئة قرار 5 آب".

وفي كلمة ألقاها خلال مهرجان "نجيع ومداد" تكريماً للعلماء الشهداء، أمس، أكّد الشيخ قاسم أن كل خطوة تُقدَّم في هذا السياق "لن تكون إلا جزءاً لا يتجزأ من مطالب إسرائيل"، مشدّداً على أن الحزب قام بما عليه ومكّن الدولة من فرض سيادتها ضمن الاتفاق، مضيفاً: "تأكدوا أنهم لا يستطيعون شيئاً إذا توحدنا".

وأوضح الشيخ قاسم أن الاعتداءات الإسرائيلية سببها مشروع الاحتلال التدريجي، وليس وجود السلاح، وشدّد على أن "لا علاقة لأميركا و'إسرائيل' بتنظيم شؤوننا الداخلية"، وأن حدود علاقة لبنان بالطرفين يجب أن تتوقف عند الاتفاق المتعلق بجنوب الليطاني فقط

كما أكّد استمرار المقاومة في الدفاع عن الوطن، وأن "لا أحد في العالم يستطيع منع الحزب من امتلاك القدرة الدفاعية"، مشدداً على أن حزب الله لن يتراجع ولن يستسلم، ولن يُعير "إسرائيل" وأميركا وخُدّامهما أي أهمية.

وفي معرض حديثه عن دور حزب الله الداخلي في لبنان، أشار الشيخ نعيم قاسم على أن الحزب ليس معزولاً، بل كان دائماً جزءاً من مقاومة وطنية شاملة، وأنه "لم يفرض رأيه على أحد، بل تعاون مع جميع الأطراف، وقدّم تجربة رائدة".

ورداً على الانتقادات التي طالت بيان الحزب حول زيارة البابا إلى لبنان، قال الشيخ قاسم إن "بعض الجهات المتّضررة واجهت بيان حزب الله بدل التركيز على الزيارة نفسها"، مؤكّداً أن السهام التي تُوجَّه إلى الحزب هي "دليل على تأثيره، وستزيده عزيمة وثباتاً".

وختم الأمين العام لحزب الله بالتأكيد على أن "الحزب يتعاون مع الجميع لبناء الدولة وتحرير الأرض، ولا ينتظر شهادة من أحد، كما لا يمنحها لأحد"، معتبراً أن الأميركيين والإسرائيليين "يريدون إلغاء وجود الحزب، لكن الحزب لن يسمح بذلك بأي حال".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

{ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} [التوبة: 47]

ها هو طوفان التحرير يجلجل كالصواعق في ليل أمتنا المثقل بالخنوع، فيكشف الزيف عن وجوه مسودة بالخذلان، وألسنة اعتادت أن تنفث سم الإرجاف والبهتان. في ساحات الدم والدمع، يُبعثر الطوفان أوراق المرتجفين، ويُطيح بأقنعة المنافقين الذين ما زالوا يتعلّقون بأستار الوهم، يرتجفون بين نار الخوف وسيف الفقر، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. لكنّ للحق رجالًا إذا ما اشتد البلاء، ازدادوا ثباتًا، كأنهم الجبال، يؤمنون أن النصر وعد الله، وأن السقوط حتمي لكل من راهن على غير شعبه، وإن طال الزمن، فالله هو القائل: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ}.

طوفان تحرير فلسطين أظهر فريقًا من الناس عن قصد حسن، يستهويهم نقل الأخبار وإشاعة الأنباء دون تحقق من صدقها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} (الحجرات: 6). والبعض يسعى لذلك قاصدًا إشاعة الفتنة: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ، وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ، لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُم} (النساء: 83)، {يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ} (التوبة: 47). هؤلاء وأولئك علينا الحذر منهم بالوعي والإيمان، فالحرب والاستئصال هم الذين يعدّ الفشل في هزيمة المقاومة شعارهم غير المعلن: {وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} (هود: 91).

طوفان تحرير فلسطين حسم الخيارات السياسية، ولكن هناك فريقًا ما زال يتلظّى بنيران الحيرة، ولم يحسم خياراته، وبقي معلّقًا بين خيارات التنسيق المذلّ التي لا يؤمن بها، وخيارات الشعب التي لا يستطيع الإقدام عليها. هؤلاء لا يؤمنون بقيادتهم ولا يملكون أمرًا أمام سيف الخوف والفقر المسلط على رقابهم: {مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ، لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ، وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} (النساء: 143). {سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ، كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا} (النساء: 91). وبذلك تعمّق سقوط الرهان مجددًا على فريق الهزيمة، الذي عليه أن يتطهر، وذلك إيذانًا بغروب شمسه نهائيًا. انتهى هذا المشهد البائس الذليل، رغم سلوك حكومة المتطرفين الفاشية وعلى رأسها "النتن"، ومواصلة حرب الإبادة، ليكون ذلك مؤشرًا رئيسًا على نهاية وهم "السلام" الذي انتهى بأصحابه إلى العمل لدى المحتل، وسبحان الذي "يعز من يشاء ويذل من يشاء".

ومن كل ذلك، "لا تحزن"، هتاف الله تعالى لنبيه ﷺ: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ} (الحجر: 97). والله عز وجل يكشف له عن: {هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ} (القلم: 11). والله تعالى يواسيه ﷺ: {يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ} (يونس: 65). حيث لم يسلم شخص النبي ﷺ من أذى اللسان، حتى لاحقوه بحديث الإفك والبهتان على زوجه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ولم ينفض هذا الموقف المحزن للنبي ﷺ والمؤذي له إلا الوحي بإعلان البراءة.

حذر النبي ﷺ من الإشاعة والبهتان والغيبة كثيرًا، لخطورتها على المجتمع ووحدته وتماسكه، خاصة في الأزمات والحروب. واليوم، في محرقة غزة، الإشاعات تضرب صمود أهلها وبطولتهم ومقاومتهم بكثرة القيل والقال، وخاصة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يسري الخبر كالنار في الهشيم دون تحقق من مصدره: {إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (الحجرات: 6). والإشاعات والأراجيف تستهدف المسّ بشخصيات عامة ومؤثرة، لأن إسقاط الرمزية قاعدة وهدف رئيسي للعدو، وهذا ما كان يفعله المشركون ويهود مع النبي ﷺ. والاغتيال المعنوي استراتيجية الاحتلال وأذنابه في كل المحطات. ومن ذلك مثلًا، البهتان حول أبناء القادة، فضلًا عن القادة أنفسهم، بأنهم مثلًا فرّوا من الميدان، وأن أولادهم في الفنادق. ومن يتابع مشهد المحرقة، يدرك أن عددًا كبيرًا من شهدائها هم من القادة وأبناء القادة، والنماذج والشواهد على ذلك أكثر من أن تُحصى.

إن ملاحقة الإشاعة جزء رئيس من المعركة، وقطع دابرها مبكرًا يكون باعتماد الوضوح والصراحة مع الجمهور، وهذا ما فعله النبي ﷺ مع الصحابة حين رأوه مع زوجه فأسرعا، فقال لهم: "على رسْلكما، إنها أمكم". ومن ثم، جاء توجيه الله تعالى: {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ} (فاطر: 8).

طوفان تحرير فلسطين سينجلي غباره بملحمة تاريخية عظيمة، تقلب الطاولة، وتبعثر أوراق الاحتلال ورعاته ومن دار في فلكهم، بثبات شعبي أسطوري، وانتصار للدم على السيف، وللكف على المخرز، بقوله تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (آل عمران: 139). وستبدأ الحشود في العمل من أجل الإعداد لإعمار غزة بأموال عربية! وسيخرج فريق النفاق ليقول إنه من المستحيل منح أموال الإعمار لغزة ورجالها كي يقودوا عملية الإعمار: {هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا} (المنافقون: 7).

مقتل "أبو شباب".. غزة تنهـــــي هدفًا متوهمًا للاحتلال في اليوم التالي للحـرب

طه عبد العزيز

أثبتت هذه المحطة من* المواجهة أن الاحتلال فشل مجددًا في فرض عملائه حكامًا للقطاع، وفشل في حمايتهم بعد أن حرقهم ككلاب يقتفون أثر المقاومين في رفح وفي كل مكان من قطاع غزة*، وفشل في "استبدال حماس" بمليشيا تنفذ أجنداته وتتحدى إرادة الغزيين الذين استقبلوا خبر مقتله بتوزيع الحلوى وإطلاق النار في الهواء.

مع بداية الشهر الثامن من حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة في مايو 2024 وتزامنًا مع بدء اجتياح رفح برزت لدى قيادة المستوى الأمني في الاحتلال حالة شاذة من لصوص وهاربين من مراكز الإصلاح والتأهيل لا يتقن أكثرهم علمًا سوى كتابة اسمه، ولا يملك أكثرهم فهمًا سوى حقده على منظومة كبحت جماح إجرامه وإتجاره في المخدرات لعقد ونصف من الزمن، ما أفرز توهمًا جديدًا نابعًا من فوقية المستعمر أن هذه الفئة يمكن أن تشكل بديلًا مقبولًا لحكم قطاع غزة في ظل ضيق أفق وانسداد رؤى ناتج عن هدف وهمي رفعته أكثر حكومات الاحتلال تطرفًا برفضها إدارة السلطة أو حماس لقطاع غزة في اليوم الذي يلي الحرب.

أتباع أبو شباب بديلًا لوحدة "عوكيتس"

بقي ملف أبو شباب منوطًا بضباط عمليات الاحتلال المكلفين بمتابعة مسار التوغل في رفح، قبل أن يحاول المستوى الأمني توسيع التجربة في طور المسار العملياتي كبديل "رخيص" لوحدات الكلّابة لدى الاحتلال على الأرض فأوهمهم الاحتلال بدرع ومركبة "تراكترون" بأداء مهمة "عوكيتس" في تفتيش البيوت والتأكد من خلوها من أي تفخيخ بما يقلل هامش الخسائر في عمليات الاجتياح لمناطق القطاع المختلفة، وقد بقي هذا المسار هو الحاكم لآلية تشغيل هذه التشكيلات.

ومع دخول اتفاق وقف إطلاق النار في يناير 2025 سمح الاحتلال لتموضع تلك التشكيلات قريبةً من قواته وفي حماية دائرة نيرانه، فنما لدى الاحتلال تدريجيًا توجه جديد يتمثل في محاولة غسل وإعادة ترتيب لشكل هذه التشكيلات العصابية.

واجهة مصطنعة.. جهاز مكافحة "الإرهاب"

مع انقلاب الاحتلال على اتفاق يناير ومعاودته للحرب في مارس 2023 أطلّ أبو شباب من نافذة إعلامية لا يديرها ولا يعرف شيئًا عن كتابتها لمنشورات بالعربية تترجم للإنجليزية وهو الذي تشكك مصادر محلية في قدرته على كتابة اسمه بلا أخطاء، وفجأةً خرج أبو شباب كوهم جديد وسراب يلاحقه الاحتلال في هوس إنهاء سيطرة حماس على القطاع ببدائل محلية تعمل لصالحه، فاستهدفت المقاومة تزامنًا مع عمليات "حجارة داود" بشكل مباشر أدوات الاحتلال المبتكرة حديثًا في بيئة القطاع ممن سمّتهم بـ "المستعربين"، وضيّقت هامش تأثير تلك الأدوات إذ عملت المقاومة بشكل مدروس على منع توسعها وتكرار النموذج في مناطق أخرى، ما أدى لانحصارها في منطقة محددة ارتباطًا بتواجد جيش الاحتلال في محيطها.

كما ساهم الوعي والمناعة المجتمعية العالية في داخل القطاع إلى حد كبير في منع توسع هذه الوسيلة، وصولًا لإفقاد الاحتلال جدوى ورقته المبتكرة حديثًا والتي علّق عليها "الشاباك" آمالاً في إمكانية تشكيل ملامح قوة بديلة داخل القطاع، ضمن اختباره لكل النظريات والاحتمالات الممكنة على طريق إبادة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بمزاوجة الأساليب العسكرية وغير العسكرية.

كما حاول الاحتلال تحضير أبو شباب شريكًا رديفًا لنشاط المؤسسة الأمريكية الموسومة بـ "مؤسسة غزة الإنسانية" سيئة السمعة بحيث يكون التشكيل الخاص به قوة مسيطرة على الأرض أمنيًا وتبقى المؤسسة جهة ابتزاز للفلسطينيين في طعامهم ضمن نسق يحكمه ضباط تشغيليون في جهاز الشاباك والإدارة المدنية لجيش الاحتلال.

مقتل أبو شباب وتخبط السردية

بعد إعلان مقتل العميل "أبو شباب"، تقلّب الإعلام العبري في تعامله مع الخبر، وفقًا لأجندة الرقابة فمنها ما حاول تخفيف الخبر بزعم أنه قُتل في إثر "شجار عائلي"، ومنها ما ادعى أنه قُتل على يد أحد المنتمين إلى عصابته.

وفي الأثناء خرجت مصادر أمنية لدى الاحتلال -وكعادتها بعد كل فشل لمنظومتها-، بدأت بإظهار نقدها لمحاولات الاستثمار الفاشلة في تجارب مكرورة ومحكوم بفشلها المسبق، في مسعى داخلي لتجنب تحمل المسؤولية عن مسار الرداءة الذي حكم سلوك الاحتلال وجيشه في القطاع الذي بات يلجأ لتفعيل مجرمين صغار وسارقين كشركاء سياسين محتملين سعى الاحتلال وبعض أدواته الدولية لتصديرهم واجهةً لحكم القطاع.

أثبتت هذه المحطة من المواجهة أن الاحتلال فشل مجددًا في فرض عملائه حكامًا للقطاع، وفشل في حمايتهم بعد أن حرقهم ككلاب يقتفون أثر المقاومين في رفح وفي كل مكان من قطاع غزة، وفشل في "استبدال حماس" بمليشيا تنفذ أجنداته وتتحدى إرادة الغزيين الذين استقبلوا خبر مقتله بتوزيع الحلوى وإطلاق النار في الهواء.

كما ساهم الوعي والمناعة المجتمعية العالية في داخل القطاع إلى حد كبير في منع توسع هذه الوسيلة، وصولًا لإفقاد الاحتلال جدوى ورقته المبتكرة حديثًا والتي علّق عليها "الشاباك" آمالاً في إمكانية تشكيل ملامح قوة بديلة داخل القطاع، ضمن اختباره لكل النظريات والاحتمالات الممكنة على طريق إبادة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بمزاوجة الأساليب العسكرية وغير العسكرية. كما حاول الاحتلال تحضير أبو شباب شريكًا رديفًا لنشاط المؤسسة الأمريكية الموسومة بـ "مؤسسة غزة الإنسانية" سيئة السمعة بحيث يكون التشكيل الخاص به قوة مسيطرة على الأرض أمنيًا وتبقى المؤسسة جهة ابتزاز للفلسطينيين في طعامهم ضمن نسق يحكمه ضباط تشغيليون في جهاز الشاباك والإدارة المدنية لجيش الاحتلال.

المقاومة كهوية لا كفصيل

أمين الحاج

في المشهد الفلسطيني، كثيرا ما تُختزل المقاومة - في الإعلام المأجور - في فصيل أو جناح عسكري، أو كيان يمكن استهدافه أو إنهاؤه بقصف أو حصار أو اغتيال، وهكذا يتصور الاحتلال المشهد ويرغب في تبسيطه، لأن التنظيم يمكن تفكيكه، أما الهوية فلا تُفكك، *من يعرف غزة جيدا يدرك أن المقاومة ليست بنية حزبية، ولا مؤسسة سياسية فقط، بل حالة وعي، نهج حياة، طريقة وجود، نفس جماعي لا يمكن مصادرته*، فغزة لا تقاوم لأن لديها فصائل، بل لديها فصائل لأنها تقاوم، والفصيل ظاهرة سياسية قابلة للتبدل، يمكن أن تتغير الوجوه والأسماء، أما المقاومة فهي ظاهرة حضارية وتاريخية، تمتد ابعد من بندقية، نارها لا تخبو وذاكرتها لا تشيخ.

عندما قال كنفاني ان "الخيانة في حد ذاتها ميتة حقيرة"، كان يصف خلاصة عقود من التجربة الفلسطينية، الخيانة تموت لأنها بلا جذور، اما المقاومة تبقى لأنها ذاكرة وطن، جذورها في الارض ممتدة، وفروعها كشهدائها شاهقة في السماء، متصلة بلا انقطاع.

يعيش الخائن برهة، معلقا، اما المقاوم فيحيا حتى بعد ان يرحل، لأنه لم يحمل بندقية فقط، بل حمل المعنى وحرس الحلم، فالشرعية لا تتأتى عبر تمويل او غطاء سياسي، ولا اتفاقات أكل عليها الزمن وشرب، بل تمنحها الجنازات التي تتحول الى مهرجانات، والام التي تزف ولدها ولا تنكسر، والطفل الذي يكبر تحت النار ولا يتراجع.

غزة لا تنتج مقاومة بوصفها تنظيما، بل تنتج مجتمعا مقاوما بالكامل، فالمقاومة حاضرة في كل بيت يُبنى بعد القصف، وفي كل أم تقول "زفوه" وهي تودع فلذة كبدها في تراب الوطن، وفي شباب يرفعون الانقاض بحثا عن جثامين رفاقهم ويواصلون الحياة، في كل طفل يحفظ اسم قريته المهجّرة، بتفاصيلها وجمالها، دون ان يراها قط، فهي ليست مشروع قرار، بل مشروع هوية، والسلاح ليس هو الاساس، بل ما تحمله العقول والقلوب، لذلك سقطت كل مشاريع استبدال المقاومة بنموذج اداري بديل، لأنها عُرضت على شعب لا يقبل أن تكون حقوقه مجرد امتيازات مشروطة.

الاحتلال حاول تقديم الحلول على شكل معادلات؛ امن مقابل صمت، خبز مقابل استقرار، معبر مقابل تنازل، قد تبدو معقولة لمعسكر سياسي خارجي، او لمن يعيش الوهم لعقود، لكنها ميتة حين تُعرض على شعب يحمل ذاكرة أمة وعهدها، وهنا سقطت مشاريع "الإدارة المدنية"، "غزة الجديدة"، والوكلاء المحليين من الداخل، لم تسقط سياسيا فقط، بل سقطت اجتماعيا من قبل، لان غزة بكل بساطة لفظت "النموذج" كما يلفظ الجسد دما غريبا.

التجارب العالمية تؤكد الامر ذاته؛ فرنسا صنعت "الحركيين" في الجزائر، وشنوا الحرب على "جبهة التحرير" التي كانت في نظرهم "جماعة ارهابية"، جردوا من اسلحتهم وترك معظمهم لمصيره، والولايات المتحدة صنعت حكومات في فيتنام، وانهارت، والاحتلال دعم جيش لحد في الجنوب، فاختفى، والوكلاء في جنوب إفريقيا باتوا هامشا بعد سقوط نظام "الأبارتهايد"، ليس لأن المقاومين اقوى عددا أو عدة دائما، بل لأن الخيانة مشروع فردي، والمقاومة مشروع جماعي، في غزة يعمل المجتمع كجهاز مناعة؛ يعزل الفكرة الدخيلة قبل ان تستقر، ويترجم الرفض الى عزلة، ثم إلى سقوط سياسي وأخلاقي، إنها استراتيجية الشعوب في الدفاع الذاتي.

المقاومة في غزة ليست بندقية فقط، بل نشيد مقاوم، اغنية شعبية، رسم على جدار، علم يرسمه طفل، واسم شهيد على مدرسة، وذاكرة تتناقلها الجدات، ليست جماليات رمزية فقط، بل بنية ثقافية تزرع روح المقاومة في كل جيل، لذلك فشل الاحتلال ووكلاؤه، وسيفشلون كلما حاولوا قتل الفكرة، يمكن تدمير البنى التحتية، لكن لا سبيل الى اللغة التي يفهمها الحفيد كما الجد.

السؤال لم يعد من يمثل المقاومة، بل من يمثل غزة اذا غابت المقاومة، الجواب يأتي من الشارع قبل المنابر، غزة تنبت القادة كما تنبت ارضها الأشجار، لا تنتظر فرصة كي تتنفس، بل تتنفس تحت الركام، والمقاومة هناك ليست بديلا للسياسة، بل شرط وجودها، ليست رد فعل، بل فعل تأسيسي، فمن يملك الارض يملك الحق، ومن يملك الحق يملك السرد، ومن يملك السرد لا يهزم.

يمكن تدمير بنية عسكرية ومدنية، اما الهوية فهي باقية، لان هناك شعبا يتنفسها مع الهواء، ولهذا يصطدم الاحتلال كل مرة بالجوهر ذاته؛ انه لا يحارب فصيلا، بل شعبا، لا يواجه تنظيما، بل ارثا، لا يطارد سلاحا، بل فكرة، والفكرة حين تتحول الى وعي تصبح اقوى من الجيوش، لا يقتلها قصف ولا حصار ولا اغتيال، فالمقاومة كهوية تعني ان الفرد قد يتعب لكن الوعي لا يتعب، وان القائد قد يغيب لكن الفكرة باقية، السلاح قد يصمت لكن الذاكرة لا تصمت، وهذا ليس تعريفا للحرب فقط، بل تعريفا للفلسطيني حين يقف امام المحتل ويقول: لا، تلك "اللا" تشبه توقيع شعب على حقه في الوجود، لا تحتاج الى ضجيج، يكفي ان تبقى، لأنها ليست شعارا سياسيا، بل هوية، والهوية لا تهزم.

يمكن تدمير بنية عسكرية ومدنية، اما الهوية فهي باقية، لان هناك شعبا يتنفسها مع الهواء، ولهذا يصطدم الاحتلال كل مرة بالجوهر ذاته؛ انه لا يحارب فصيلا، بل شعبا، لا يواجه تنظيما، بل ارثا، لا يطارد سلاحا، بل فكرة، والفكرة حين تتحول الى وعي تصبح اقوى من الجيوش، لا يقتلها قصف ولا حصار ولا اغتيال، فالمقاومة كهوية تعني ان الفرد قد يتعب لكن الوعي لا يتعب، وان القائد قد يغيب لكن الفكرة باقية، السلاح قد يصمت لكن الذاكرة لا تصمت، وهذا ليس تعريفا للحرب فقط، بل تعريفا للفلسطيني حين يقف امام المحتل ويقول: لا، تلك "اللا" تشبه توقيع شعب على حقه في الوجود، لا تحتاج الى ضجيج، يكفي ان تبقى، لأنها ليست شعارا سياسيا، بل هوية، والهوية لا تهزم.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

"عشر دقائق قبل المجزرة"..
البغدادي تروي وجع الفقد في مجزرة صامتة

غزة/ هدى الدلو:

في إحدى زوايا مخيم البريج، تجلس إيمان البغدادي، أمٌّ لثمانية أبناء، تحاول التمسك بخيوط حياة هشة بعدما نزحت من بيتها شرق المخيم مع بداية حرب الإبادة على قطاع غزة. لم يكن أمامها حينها خيار سوى الرحيل تحت القصف، حاملة أبناءها وما استطاعت من احتياجات، لتلجأ إلى منزل أقاربها في أزقة المخيم.

"كنت أحمل ابنتي الصغيرة بين ذراعي، وباليد الأخرى حقيبة صغيرة فيها بعض الخبز والماء... لم أكن أعرف إلى أين نذهب، لكنني كنت أعرف أن عليّ إنقاذهم من الخوف"، تقول لصحيفة "فلسطين".

تصف البغدادي لحظة النزوح كأنها "انتزاع الروح من الجسد"، وتتابع: "تركت بيتي وذكرياتي، وكل ما أملك، حتى حاجات أطفالي الثمانية لم أستطع أخذها. لم يكن النزوح مجرد تغيير مكان، بل بداية معاناة يومية".

ومع كل قصف جديد، كانت تحتضن صغيراتها وتقول: "أنا لا أخاف الموت، أخاف أن أبقى على قيد الحياة وهم يرحلون قبلي".

عشر دقائق صنعت الفاجعة

في الثالث والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول 2023، كان صباحًا رماديًا ثقيلًا. وبين جدران منهكة من وجع النزوح والخذلان، جلست إيمان تحتضن أبناءها وكأنها تحتمي بهم من الخوف.

تسرد بصوت مختنق: "اتصل أحد الجيران ليحذرنا بأن الاحتلال سيقصف الشارع بحزام ناري. لم نُمهل أطفالنا حتى نلبسهم جيدًا، ركضنا إلى بيت آخر طلبًا للأمان... عشر دقائق فقط، ثم سقط الصاروخ فوق رؤوسنا".

كان المنزل مكتظًا بأكثر من أربعين شخصًا، معظمهم من النساء والأطفال، وبينهم رجل مسن. وفي لحظة واحدة، تحوّل الملجأ إلى مقبرة. "استُشهد اثنان وعشرون منّا، والبقية كانوا بين الحياة والموت، وأنا من بينهم مصابة بإصابة خطيرة".

تضيف: "كان المشهد فوق الوصف: أشلاء، صراخ، دخان... وطفولة تتبدد. كنت أسمع صراخ بناتي ولا أراهن، شعرت أن أصواتهن آخر ما سأسمعه في حياتي".

كانت أُمًّا لثمانية... صارت لثلاثة

أصيبت البغدادي وإحدى بناتها بجروح متفاوتة، لكن الجرح الأكبر، كما تقول، "نفسي... كيف أقنع من بقي على قيد الحياة أن هناك حياة بعد كل هذا؟".

ثم تأتي الكارثة الأكبر حين أُخرجت جثث خمس من بناتها واحدةً تلو الأخرى: "كنت أمًا لثمانية، واليوم صرت أمًا لثلاثة... فقدت خمس بناتي في لحظة. كل من في البيت إمّا أصيب أو استُشهد، لم ينجُ أحد".

وتتابع: "كل يوم بعد المجزرة كأنه اليوم الأول. كل شيء يذكرني بإحداهن، كل وجبة ناقصة، وكل نداء بلا جواب يكسرني".

وتخنقها الدموع وهي تستعيد لحظة الوداع الأخيرة: "قبل القصف بدقائق كانوا يمسكون المصاحف، يسبّحون ويستغفرون... كانوا خائفين، لكنهم حاولوا أن يجدوا طمأنينتهم بذكر الله. لم أتخيل أن تلك اللحظات ستكون الأخيرة".

إحدى بناتها الشهيدات كانت في السابعة عشرة من عمرها، أمسكت بيد أمها وقالت: "ماما... لا أريد أن أموت". كانت تحلم بالحياة والتعلّم، لكن الصاروخ كان أسرع من حلمها. أما الصغيرة، التي لم تتجاوز الرابعة، فقد قالت لوالدتها قبل أيام من استشهادها: "ماما... حلمت أنني مت". ولم يعرف أحد كيف ينتهي الحلم، لأنه—مثل حياتها—لم يكتمل.

جسدٌ مثخن... وروح تنزف

نجت البغدادي بجسد منهك: شظايا في الرأس، فقدان البصر في العين اليسرى، كسر في الأنف، حروق في اليدين والقدمين، وضعف في السمع.

وكذلك أُصيبت ابنتها ذات الأحد عشر عامًا، وتقول: "ابنتي تعاني كسرًا في يدها وقدمها، وشظية استقرت في خاصرتها، وبطن مفتوح، وحروق تملأ جسدها الصغير... لكن قلبي لم يكن يتسع لوجعين".

تضيف: "كنت أداوي جراح ابنتي المصابة، بينما وجوه بناتي الشهيدات لا تغيب عني لحظة... كنت أراهن في كل زاوية".

وفي ختام حديثها، تقول بصوت مكسور: "كيف لأم أن تودّع خمسًا دفعة واحدة؟ كيف يتحمّل القلب؟ لكن... الله أكبر من كل وجع".

العمال يواجهون سرقة الاحتلال حقوقَهم المالية والبطالة تتغلغل في صفوفهم

رام الله-غزة/ رامي رمانة:

بينما يتكدّس آلاف العمال الفلسطينيين، الذين كانوا يعملون داخل الأراضي المحتلة، في بيوتهم بلا مصدر رزق، تكشفت خلال الأسابيع الأخيرة قضية مالية خطيرة تتعلق بمستحقات الإجازات المرضية التي اقتُطعت من أجورهم على مدار سنوات طويلة، وتحتفظ بها وزارتا المالية والداخلية في حكومة الاحتلال، وسط مساعٍ لتحويلها إلى جهات أخرى.

وبلغ إجمالي عدد العمال الفلسطينيين العاملين في دولة الاحتلال والمستوطنات نحو 178 ألف عامل.

وبحسب نقابة العمال العرب في الناصرة، فإن وزارة الداخلية الإسرائيلية – قسم تشغيل العمال الأجانب – كانت قد اقتطعت نسبة 2.5% من أجور العمال الفلسطينيين حتى نهاية عام 2019، تحت بند مستحقات الإجازات المرضية. وقد تم صرف نحو 11 مليون شيكل فقط، في حين بقي ما يقارب 515 مليون شيكل مجمّدة في صندوق الوزارة حتى 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

وأفادت النقابة بأن وزارة المالية الإسرائيلية حوّلت أكثر من 218 مليون شيكل من هذه الأموال لتعويض مشغّلين إسرائيليين بعد الحرب، في وقت يُبحث تحويل مبالغ أخرى لجهات إسرائيلية مختلفة، على الرغم من أن هذه الأموال تمثل حقوقًا خالصة للعمال الفلسطينيين.

يقول محمود الصرفندي، وهو عامل من طولكرم كان يعمل في قطاع البناء داخل الأراضي المحتلة: "هذه الأموال حقنا القانوني، دفعناها سنوات طويلة، والآن تُحتجز وتُحوَّل لأغراض أخرى وكأنها سُرقت منا. نحن لا نطلب صدقة، بل استرداد ما هو لنا. شعورنا اليوم مزدوج: حُرمنا من العمل، وفقدنا أموالنا التي هي ملكنا الشرعي".

ويضيف حسام أبو هدروج من الخليل، وهو عامل سابق في قطاع البناء: "كان دخلي اليومي يتجاوز 300 شيكل، وكان يكفي لإعالة أسرتي ووالديَّ، أما اليوم فأعمل بشكل متقطّع، ولا يمكنني الاعتماد على دخل ثابت. بعض الأسابيع لا أحصل على أي أجر، وأحيانًا أعمل يومًا أو يومين فقط".

وتابع: "هذا الواقع يجعل من الصعب تلبية أبسط الاحتياجات من طعام وفواتير وأدوية".

من جهته، قال الخبير الاقتصادي الدكتور نائل موسى إن إجمالي أجور العمال الفلسطينيين في الاحتلال الإسرائيلي كان يتجاوز شهريًا 1.5 مليار شيكل، ما جعلهم أحد أهم روافد الدخل للاقتصاد الفلسطيني خلال السنوات الماضية.

وأوضح موسى لصحيفة "فلسطين" أن الاحتلال الإسرائيلي استخدم منع العمال الفلسطينيين من دخول أماكن عملهم كأداة ضغط اقتصادية منذ اندلاع الحرب في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ما أدى إلى شلل واسع في دخل آلاف العائلات الفلسطينية التي كانت تعتمد بصورة أساسية على العمل داخل الخط الأخضر.

وبحسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للربع الثالث من عام 2023، بلغ متوسط الأجر اليومي للعامل الفلسطيني نحو 300 شيكل، في حين شكّل العاملون في قطاع البناء والتشييد قرابة ثلثي العمال الفلسطينيين داخل الاحتلال والمستوطنات، يليهم العاملون في قطاعات التعدين والصناعات التحويلية، ثم التجارة والمطاعم والفنادق. وأشار موسى إلى أن معدلات البطالة في فلسطين كانت مرتفعة قبل الحرب، إذ بلغت 24.1%، منها 12.9% في الضفة الغربية و45.1% في قطاع غزة. ومع منع آلاف العمال في الضفة من الوصول إلى أماكن عملهم داخل الأراضي المحتلة، تفاقمت الأزمة بشكل حاد.

وشدّد موسى على أن استمرار هذا الوضع يشكّل خطرًا حقيقيًا على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في الضفة الغربية، في ظل غياب أي بدائل عمل محلية قادرة على استيعاب هذا العدد الكبير من العمال العاطلين عن العمل.

عين حلّقت فوق غزة

محمود وادي..
مصور صحفي كشف الإبادة من الأعلى

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كانت كاميرته توثق الحياة المنكوبة في قلب محافظة خان يونس من الأعلى، ترصد تداعيات الحرب، وعودة الأهالي إلى ما تبقّى من منازلهم: أسقف معلّقة، أعمدة مائلة، وجدران مفتوحة على الطرقات وفي الهواء، وشوارع يملؤها الركام. وفجأة يتوقف التسجيل، وتسقط الكاميرا، وينزف الصحفي محمود وادي دمًا بعد أن استهدفه صاروخ إسرائيلي وهو يمارس مهنته صباح الثلاثاء الماضي.

المصوّر محمود وادي قدّم واحدًا من أهم أشكال التوثيق البصري للحرب على غزة؛ فقد كان يصوّر القطاع من الأعلى عبر طائرة "درون"، ويقارن في فيديوهاته بين لقطات التقطها قبل الحرب وما آلت إليه المدينة بعدها. في مشاهده الجوية، تتحوّل غزة من مدينة عصرية تنبض بالحياة إلى رقعة مدمّرة؛ لا أبنية، ولا شوارع، ولا أشجار، كانت تظهر تلك اللقطات الجوية الأثر الواسع للإبادة باستخدام تقنية التصوير 360 درجة مئوية.

في بداياته كان يعمل مصورا للجمال والحب وللفرح، واختص بتصوير الأفراح والمناسبات وامتلك استديو تصوير خاص به وسط خان يونس، وتميز بتصوير الاحتفالات والمهرجانات، ومع حرب الإبادة انتقل للعمل مصورا صحفيا، فسخر كاميراته لتوثيق مشاهد الدمار والركام، ونقل أوجاع الأهالي بعدما نقل أفراحهم قبل الحرب.

كان محمود صاحب رؤية إبداعية فريدة، يقدّم توثيقًا جوّيًا افتقدته الصحافة الفلسطينية خلال الحرب بفعل استهدافها الفوري من قبل جيش الاحتلال لهذا النوع من التوثيق، في محاولة لطمس الصورة من الأعلى واحتكار الرواية، لكن قبل رحيله، وثّق محمود مواقع عديدة، فنشر على صفحته على فيسبوك الأماكن التي بلغها بعدسته، فتظهر تلك الصور حجم الحقيقة التي حاول إيصالها للعالم.

على صفحته الشخصية، يكتب وادي "همتي لأمتي"، كلمتان تكفيان لفهم شخصيته، وأسفلها استشهد ببيت من الشعر "أعلل النفس بالأمال أرقبها.. ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل".

من المشاهد التي وثقها من الأعلى حجم الدمار لدوار بني سهيلا، وحجم ما آلت إليه الأمور بعد الحرب ليتحول المفرق الرئيسي الذي يربط مدينة خان يونس بالبلدات الشرقية، من حلته العصرية وبشوارعه الجديدة كونه يتوسط شارع صلاح الدين، إلى خراب وكأنه صورة لمنطقة أخرى.

ووثق مشاهد مماثلة لمبنى بلدية خان يونس والذي تحولت واجهته من الرخام إلى كومة ركام، وساحة الجندي المجهول بمدينة غزة بعد تحولها من متنزه تملأ الأشجار جنباته على غرار دول العالم، إلى ساحة رملية تملؤها الخيام، وصور بتقنية 360 درجة لمناطق قيزان أبو رشوان وشارع الأبرار ودوار "موزة" وشارع "الجميزة" قرب القرارة والحي الياباني ومسجد القبة وساحل بحر خان يونس بخان يونس، ودوار المالية ومفترق مستشفى الشفاء ومنطقة غزة القديمة ومفترق السامر وقصر الباشا.

كاميرا تحلق في السماء

وخلال الحرب حاول الاحتلال إخفاء أي صور جوية تظهر الدمار من الأعلى، وخلال عمليات الإنزال الجوي للمساعدات منع المصورين المرافقين للدول التي ألقت المساعدات من إظهار الدمار، إلا أن وادي لم يذعن للتهديدات.

تقول شقيقه سمية وادي لصحيفة "فلسطين": "مع بداية وقف إطلاق النار، تنقل أخي من شمال القطاع إلى جنوبه، يصور المشاهد المؤلمة والقاسية، ويصور الركام والدمار في اليوم، كنا نخاف عليه لكن حبه لهذا العمل لم يتخل عنه".

وأضافت وهي تستحضر صورته الأخيرة: "ودعنا دون أن نشعر، فسلم على أخوتي كل في مكان سكنه، وزار أختي التي تبعد أمتارًا من مكانه المستهدف، وكان يلتقط الصور قرب "دوار أبو حميد" وهناك جرى استهدافه بصاروخ إسرائيلي، أدت لبتر قدميه وإصابة بليغة في الرأس أدى لتهشم كبير بمنطقة الظهر وبتر يده، واستشهد".

تخرج كلماتها مثقلة بالفقد: "كان أخي وصديقي، وكاتم أسراري، المعدن الطيب والروح الهادئة، قليل الكلام كثير الفعل، منذ صغرنا وهو يسابق الزمن بحثا عن كل ما هو متطور وجديد في عالم التصوير، وكان يتعلم أشياء جديدة ليكون متميزا حتى لو لا يحتاجها في عمله ورزقه، وكان طيبا وحنونا يقف عند حاجتنا دون أن نشعر أو نطلب".

وتفاجأت شقيقته أنه كان يقف عند حاجة الكثير من الأقارب والمعارف وعند كل ما يحتاجونه، "كان صاحب فكرة نبيلة وروحا عالية، مؤمنا أنه على حق وأن العدالة ستنتصر، وأن الحرب مهما ضاقت لا بد أن تنتهي قريبا، وأن يكتب النصر لنا، وكان يحلم أن يحلق مثل طائرته التي عانقت سماء غزة وقتا طويلا".

بنبرة ممتلئة فخرا رغم الفقد، تتابع: "محمود أكبر مني بعام لكنه كان مثل والدي، وأهم شيء في حياتي وأجمل شيء، كان متبصرا وواعيا وكان مرشدا وحكيما في كل ما واجهناه في حياتنا العلمية والعملية، وكوني شاعرة كان يوثق الفعاليات التي كنت أنظمها لأعمالي الشعرية، وكان صاحب الكواليس الجميلة التي تظهر أمام الملأ".

وبالرغم من أنها كانت قريبة منه قبل الحرب، إلا أن الحرب كشفت أشياء جديدة في شخصيته، يملأ الفخر كلماتها بفخر يجر ذكريات جميلة: "في الحرب وحدها كان سجلا كبيرا من الحب والعطاء، وقف عند حاجتي بشكل كبير، فقد بيته واستديو التصوير الخاص به، تقاسم معي الطحين الذي كان يمتلكه في خيمته، وكان يوفر ما احتاجه لي ولأصدقائه دون أن نطلب، ما كان في يده لم يكن له، فكانت رسالته واضحة أن الفلسطيني صاحب حق ويجب أن ينتصر".

الاتصال الأخير

قبل ليلة استشهاده، تلقى صديقه محمد أبو عبيد اتصالا هاتفيا من محمود، وكان صوته غير معتاد "محمد بدي إياك تجيني ضروري.. الموضوع خطير، لازم تيجي"، أمام الإصرار، ترك صديقه عمله ووصله قبيل المغرب.

يروي أبو عبيد لصحيفة "فلسطين": "دخلت عليه وكنت قلقا بحدوث أمر له، لكنه ابتسم وطلب مني الجلوس قائلا: "مشتاقلك وحابب أقعد معك"، استغربت الأمر لكني تفهمت مدى شوقه لجلوسنا، وكلما تأخر الوقت وهممت بالمغادرة كان يلح علي بالبقاء أو النوم عندهم. تحدث كثيرا عن تفاصيل الحياة والعمل حتى طرقت الساعة منتصف الليل، وأوصلني مشيا ورافقنا طفله الوحيد عصام (3 سنوات) وبصعوبة تركني أعود لمنزلي".

صباح اليوم التالي، تلقى أبو عبيد اتصالا من محمود يسأله عن تفاصيل عمله اليوم، فأخبره أنه سيعد تقريرا صحفيا ثم يعود لعمله بمستشفى ناصر، أما هو فأخبر صديقه أنه سيوثق الإبادة من الأعلى بمحيط دوار أبو حميد بخان يونس، واتفقا على الخروج معا بعد انتهائهم من العمل.

يعلق والحزن يملأ قلبه: "لم أكن أعرف أنه يودعني. هو شخص نقي وكان بوضع مادي جيد ويساعد الآخرين، حتى ونحن نسير في الطريق كان يعطي المحتاجين بسخاء، فما كان بيده ليس له. تعارفنا عام 2017 وتوطدت علاقتنا في الحرب كثيرا".

احتفظ وادي بجزء كبير من مهارته وإبداعه في التصوير لما بعد الحرب، وبعد وقف إطلاق النار بدأ يوثق مشاهد جوية لصالح وكالات دولية، يقول أبو عبيد عن ذلك: "كان مختلفا عن الصحفيين، فلم يوثق بالطريقة التقليدية، وصوره كانت مشاهد متحركة للأرقام التي كانت تحدد نسبة الدمار، وبينت حجم الخراب الذي لحق بقطاع غزة، خاصة عند مرافقته لطواقم البلديات والدفاع المدني، مما جعل جيش الاحتلال يستهدفه قبل أن تتوسع نطاق تغطيته".

نزفت الصحافة في بداية الحرب ووسطها وبعد نهايتها، ولا تزال تنزف. ولا يزال الصحفيون يكتبون القصة والخبر بحبرٍ ممزوجٍ بدمائهم.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 15 جمادي الآخرة 1447هـ 6 ديسمبر/ كانون الأول
Saturday 6 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

عقب مقتل "أبو شباب"

"أمن المقاومة" يفتح باب التوبة أمام المنتسبين للمليشيات المتعاونة مع الاحتلال

غزة/ فلسطين:

أعلن أمن المقاومة بغزة "فتح باب التوبة أمام العملاء المنتسبين للمليشيات المدعومة من الاحتلال، وذلك لمدة 10 أيام فقط".

وأوضح أمن المقاومة في تصريح صحفي أمس، أن "فتح باب التوبة ابتداءً من أمس الجمعة (الخامس من ديسمبر 2025)".

وقال: "نؤكد أنّ المصير الذي يلقاه كلّ عميل هو النهاية الحتمية للطريق المنبوذ الذي اختاره، وما جرى مع العميل ياسر أبو شباب مثال واضح على مآل كل من يضع نفسه في خدمة الاحتلال".

وثمن الموقف الوطني المسؤول للعائلات والقبائل والعشائر التي ترفع الغطاء الاجتماعي عن كل من يتورّط في الاعتداء على أبناء شعبه أو التعاون مع الاحتلال، ونشيد بثبات مجتمعنا في مواجهة كل مشروع مشبوه.

وتابع: "بناءً على ما سبق، نعلن فتحَ باب التوبة أمام العملاء المنتسبين للمليشيات المدعومة من الاحتلال، وذلك لمدة 10 أيام فقط ابتداءً من أمس الجمعة الخامس من ديسمبر 2025، عبر تسليم أنفسهم لأمن المقاومة؛ ليضع كل متورّط مصيره بيده قبل أن يفوته وقت العودة".

"يونيسف": 11 ألف طفل بغزة تعرضوا لإصابات غيّرت حياتهم للأبد

غزة/ فلسطين:

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" إن 11 ألف طفل في غزة تعرضوا لإصابات غيّرت حياتهم للأبد منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وأوضحت المنظمة في بيان أمس، أن الأطفال ذوي الإعاقة في غزة يواجهون تحديات هائلة مع تدمير ثلثي خدمات إعادة التأهيل.

وكشف تقرير مشترك صدر حديثاً، عن أن قطاع غزة يسجّل اليوم أعلى معدل لبتر الأطراف لدى الأطفال نسبةً لعدد السكان على مستوى العالم، ما يعكس عمق الكارثة الصحية والإنسانية في القطاع.

وأظهر التقرير الصادر عن مؤسسة التعاون، ومؤسسة منيب وأنجلا المصري، ومعهد الصحة العالمية في الجامعة الأميركية ببيروت، انهيارا غير مسبوق في خدمات التأهيل في القطاع، في ظل ما خلّفه العدوان على قطاع غزة، من دمار واسع للبنية الصحية، وارتفاع غير مستوعب في أعداد المصابين.

ووفق التقرير، فقد تجاوز عدد الجرحى 170 ألف جريح حتى سبتمبر/أيلول 2025، ويُقدّر أن ما لا يقل عن ربعهم سيحتاجون إلى رعاية تأهيلية متوسطة وطويلة الأمد.

داخلية غزة تدعو عملاء الاحتلال لتسليم أنفسهم فوراً

غزة/ فلسطين:

جددت وزارة الداخلية بغزة دعوتها لكل المتورطين في العمل مع الاحتلال إلى تسليم أنفسهم فوراً، مؤكدة أن ذلك "سيساعد في تخفيف الإجراءات القانونية ضدهم".

وقالت الداخلية في بيان صحفي، أمس، إن مقتل "ياسر أبو شباب" يُمثّل "المصير الحتمي لكل خائن ارتضى الارتهان لإرادة الاحتلال" مؤكدة أن "العملاء والخونة" لن يتمتعوا بأي حماية.

وشدد البيان على أن الاحتلال فشل في تفكيك النسيج المجتمعي الفلسطيني، أو خلق شرخ داخلي عبر المجموعات العميلة التي شكّلها، مشيرًا إلى أن هذه العصابات بقيت "معزولة دون أي حاضنة شعبية".

وأكدت أن مظلة الحماية التي يوفرها الاحتلال لعملائه لن تدوم طويلاً، وسيصل إليهم العقاب العادل أينما كانوا.

وعبرت الوزارة عن تقديرها البالغ للعشائر والقبائل الفلسطينية التي رفعت الغطاء العائلي عن كل المتورطين مع العصابات المرتبطة بالاحتلال، واصفة هذه الخطوة بأنها "صمام أمان لوحدة شعبنا ومجتمعنا في مواجهة الاحتلال".

وأعلنت وسائل إعلام إسرائيلية، مساء أول من أمس، مقتل أبو شباب، قائد ميليشيا مسلحة مدعومة من الاحتلال في قطاع غزة، بعد تعرضه لهجوم في المنطقة الشرقية من مدينة رفح، جنوب قطاع غزة.

وأشارت منصات عبرية أخرى إلى أن الحادثة تمثل "تطورًا سيئًا لإسرائيل"، معتبرة أن "حماس" رأت في أبو شباب تهديدًا استراتيجيًا لحكمها.

وكشف مصدر مقرب من "كتائب القسام"، الذراع العسكري لحركة "حماس"، أن اغتيال ياسر أبو شباب، جرى عبر كمين محكم نفذته الكتائب داخل مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

بدورها، قالت حركة "حماس"، في بيان إن "المصير الذي لقيه العميل الهالك المتعاون مع الاحتلال ياسر أبو شباب، هو المصير الحتمي لكل من خان شعبه ووطنه، ورضي أن يكون أداة في يد الاحتلال".

وفي سياق متصل، أصدرت قبيلة الترابين في قطاع غزة بياناً أكدت فيه وقوف أبنائها إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته، ورفضها التام لأي محاولة لزج اسم القبيلة في مسارات "لا تمثل تاريخها أو أخلاقها".

وشدد البيان على اصطفاف الترابين الكامل مع المقاومة الفلسطينية بفصائلها كافة، ورفضها لأي مجموعات أو ميليشيات تخدم أجندة الاحتلال تحت أي غطاء، داعيةً العائلات في غزة إلى التمسك بوحدة الصف، ورفض محاولات العبث بالنسيج الاجتماعي.

ثقافة النجاة.. كيف نعيد ضبط المجتمع؟

د. بلسم الجديلي

الحرب المستمرة على غزة لم تترك أثرها فقط في المباني والبنية التحتية، بل ضربت عميقًا في البنية القيمية والنفسية للمجتمع.

فحين يعيش الناس تحت القصف، وفي حالة طوارئ غير منتهية، تبدأ المنظومة القيمية بالتحول من قيم الصلاح والنظام والمسؤولية إلى قيم النجاة والبقاء.

وهنا تتشكل ما نسميها "ثقافة النجاة"؛ ثقافة تعيد تعريف السلوك البشري من خلال معيار واحد: كيف أبقى؟

هذه الثقافة تحمل جانبًا إيجابيًا، لكنها تصبح خطيرة حين تمتد إلى ما بعد الحرب، فتُضعف العلاقات الاجتماعية، وتشوّه السلوك الأخلاقي، وتحدث فجوة بين القيم الدينية وبين الواقع العملي.

أولًا: ما هي ثقافة النجاة؟

ثقافة النجاة هي مجموعة أنماط سلوكية وقيمية تنشأ حين يواجه الفرد أو الجماعة خطرًا مستمرًا يهدد وجودها.

وتتجلى في:

- تقديم السلامة الشخصية على أي قيمة أخرى.

- قبول سلوكيات كان المجتمع يرفضها سابقًا.

- البحث عن "الحلول السريعة" بدل "القيم الثابتة".

- استخدام القوة أو الفهلوة أو الواسطة لضمان الحصول على الموارد.

- ضعف الإحساس بالآخر لأن التركيز منصبّ على حماية الذات.

وفي مجتمع يعيش حربًا مفتوحة، تصبح هذه الثقافة آلية بقاء لا يمكن تجاهلها.

ثانيًا: كيف غيّرت الحرب قيم المجتمع؟

1. من التضامن الجماعي إلى الفردانية الدفاعية

في أيام الحرب الأولى، برزت قيم مثل:

- التكافل.

- المشاركة.

- التضحية.

لكن مع طول أمد الحرب واشتداد الضغط:

- بدأ الناس ينشغلون بحماية أسرهم فقط.

- تراجعت المبادرات الجماعية.

- وصعدت روح "كل واحد يدبّر حاله".

2. من الثقة المتبادلة إلى الشك الحذر

ضعفت ثقة الناس بالمؤسسات وبالقرارات وبالآخرين بسبب:

- نقص المعلومات.

- تضارب الأخبار.

- الإخفاق في توفير الأمن أو الغذاء أو المأوى.

فصار الشك قيمة بحد ذاته داخل ثقافة النجاة.

3. من القيم الدينية الهادئة إلى التدين الانفعالي

الحرب دفعت كثيرين إلى:

- زيادة العبادة والدعاء.

- ربط كل حدث بتفسيرات قدَرية.

لكن عند البعض ظهرت صورة مقلقة:

- تدين مشحون بالخوف لا بالفهم.

- أحكام متسرعة.

- تحميل الضحية مسؤولية فقدها.

4. من الانضباط الاجتماعي إلى الفوضى المبررة

الحرب فرضت ظروفًا معيشية صعبة:

- ازدحام.

- فقر.

- ندرة موارد.

وهذا جعل الناس يبرّرون لأنفسهم:

- التجاوز على الدور.

- التحكم بالطوابير.

- الخداع البسيط.

- التعدي على الممتلكات عند الضرورة.

كل ذلك تحت شعار: "الناس محروقين.. خلّيك عاقل!"

ثالثًا: مظاهر ثقافة النجاة في سلوك الناس

1. الانفعالية والحدة في التواصل

لأن الأعصاب مشدودة والتهديد مستمر، أصبحت:

- النقاشات تنتهي بصراخ.

- الخلافات تتصاعد بسرعة.

- الناس أقل قدرة على ضبط النفس.

2. اللامبالاة بمشاعر الآخرين

ليس لأنها قسوة فطرية، بل لأن:

الدماغ في وضع "النجاة" يوقف التعاطف ويوجه الطاقة للحماية.

3. تقديس "الحل السريع"

مثل:

- تجاوز القانون.

- دفع الأموال للحصول على خدمة.

- استغلال علاقة للحصول على دواء أو تصريح.

4. تحميل الضحية مسؤولية ما حدث

لأن العقل المتعب يبحث عن تفسير يخفف قلقه، فيقول:

"أكيد هو غلطان!"

لتجنب فكرة أن الخطر قد يصيب أي شخص.

رابعًا: هل ثقافة النجاة شرّ مطلق؟

كلا.

فلولا هذه الثقافة لما بقي الناس في غزة على قيد الحياة.

هي آلية تكيف ووسيلة استمرارية.

لكن خطورتها تكمن في استمرارها بعد الحرب، حين لا يعود هناك خطر يبرّرها.

خامسًا: كيف نعيد ضبط المجتمع بعد الحرب؟ (تشخيص + حلول)

1. العودة التدريجية إلى ثقافة "الحياة" بدل ثقافة "النجاة"

الحياة تحتاج:

- نظام.

- تخطيط.

- قيم ثابتة.

- ثقة متبادلة.

إعادة البناء النفسي يجب أن ترافق إعادة البناء العمراني.

2. إعادة ترسيخ القيم الدينية بطريقة صحية

ليس عبر خطاب الخوف، بل عبر:

- تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية.

- ربط الدين بالعمل لا بالانفعال.

- نشر الوعي حول الفرق بين القدر وبين سوء الإدارة.

- تحصين الناس من التبرير الديني للفوضى أو الظلم.

3. الإرشاد النفسي الجماعي

لأن المجتمع كله مصاب، نحتاج إلى:

- مجموعات دعم نفسي.

- جلسات تفريغ انفعالي.

- مراكز مجتمعية تتبنى برامج التعافي.

- تدريب المختصين والأهالي والمعلمين.

4. ضبط المجال العام عبر القانون

الحرب أضعفت تطبيق القانون، وبالتالي:

- يجب إعادة فرض النظام تدريجيًا.

-"منع سلوكيات "النجاة" من التحول إلى سلوكيات دائمة.

- معاقبة الفهلوة والاستغلال.

- حماية الضعفاء ومتضرري الحرب.

5. استعادة الثقة بالمؤسسات

وذلك عبر:

- شفافية المعلومات.

- صدق التواصل.

- خطط واضحة لإعادة الإعمار.

- وجود قيادة قادرة على خلق الأمل.

6. تعزيز ثقافة "نحن" بدل "أنا"

من خلال:

- المبادرات المجتمعية.

- حملات التطوع.

- المشاريع التعاونية.

- الأنشطة المشتركة في المدارس والمساجد والمراكز.

7. العمل على تأهيل الأطفال والمراهقين

حتى لا تكبر ثقافة النجاة معهم:

- برامج صحة نفسية مدرسية.

- تدريب على الحوار.

- أنشطة تعبيرية (رسم – لعب – مسرح).

- تقوية الروابط داخل الأسرة.

خاتمة

ثقافة النجاة ليست عيبًا في المجتمع الغزي، بل نتيجة طبيعية لحرب مفتوحة.

لكن استمرارها بعد الحرب هو ما يهدد القيم والأخلاق والعلاقات الاجتماعية.

إن مهمة المختصين والمرشدين النفسيين ليست فقط فهم هذه الثقافة، بل قيادة عملية إعادة الضبط القيمي، وتحويل المجتمع من حالة "البقاء" إلى حالة "الحياة".

وهو ما يمكن لغزة أن تفعله، فقد أثبت أهلها أنهم قادرون على النهوض على الرغم من كل شيء.